



القرائن المعنوية المميزة بين الأنواع المختلفة للأداة النحوية الواحدة

د. عمر عبد المجيد أبوorman*

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان دور تضافر القرائن المعنوية ودورها في التمييز بين وظائف الأداة الواحدة، والكشف عن كيفية تعاون القرائن اللفظية والمعنوية والسياقية في تحديد المعنى المراد، وتثبيت الوظائف النحوية للتركييب، ورفع احتمالات اللبس، كما سعى إلى إظهار أهمية التكامل بين القرائن في الوصول إلى قراءة دقيقة للنص القرآني وفهم أعمق لبنيته النحوية.

تكمن مشكلة البحث في كشف العلاقات الخفية بين الأداة ومكونات الجملة، وتبرز الإيحاءات الدلالية المقصودة، وتحدّد مسار الفهم الصحيح للنص، فالمعنى لا يتولّد من الأداة وحدها، بل من انسجامها مع السياق التركيبي والدلالي الذي ترد فيه، الأمر الذي يجعل دراسة هذه القرائن مدخلاً ضرورياً لإدراك الفروق الدقيقة بين الأنواع المختلفة للأداة النحوية الواحدة.

وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن؛ إذ تتناول الظاهرة النحوية موضوع البحث من خلال وصف استعمالات الأداة الواحدة في مختلف السياقات اللغوية، ومن ثم استخلاص النتائج التي أبرزت نظرية القرائن أنّ النحو ليس قائماً على العلامة الإعرابية وحدها، بل على شبكة من العلامات (لفظية ومعنوية) تتضافر لتعيين الوظيفة، وكشفت الدراسة أنّ طريقة تمام حسن تمثّل انتقالاً من النحو القائم على الشكل إلى النحو القائم على الوظيفة والسياق، وتؤكد نتائج النظرية أنّ القرائن المعنوية ضرورة تفسيرية لا يمكن الاستغناء عنها في تحديد معاني الأدوات، لا سيّما عند تعدد وظائفها أو غموضها، وأن القرينة اللفظية تستمد قوتها من بنية الجملة، بينما تستند المعنوية إلى طبيعة العلاقات الدلالية، والحالية إلى المقام والسياق الخارجي. توصي الدراسة بضرورة التوسّع في دراسة القرائن المعنوية بوصفها عنصراً حاسماً في تحديد الوظيفة النحوية للأداة الواحدة، وعدم الاكتفاء بالقرائن الشكلية أو الإعرابية وحدها، والدعوة إلى إعادة قراءة التراث النحوي في ضوء المفاهيم الدلالية الحديثة، ولا سيما ما يتصل بالسياق والمعنى التداولي، للكشف عن وعي النحاة القدماء بأهمية القرينة المعنوية.

الكلمات المفتاحية: القرائن المعنوية، الأداة النحوية، السياق، الدلالة، التوجيه النحوي.

* أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

omaraboromman7@gmail.com

1-المقدمة:

تُعدّ الأداة النحوية أحد العناصر المركزية في بناء الجملة العربية ودلالاتها، إذ تتنوّع وظائفها بين الربط والبيان والتوكيد والاستفهام والشرط وغيرها، مما يجعلها مفتاحاً لفهم البنية العميقة للخطاب، غير أنّ تعدّد وظائف بعض الأدوات وتنوّع معانيها السياقية قد يؤدي إلى التباسٍ في تفسيرها، لا سيّما عندما تتشابه في صورتها اللفظية وتختلف في أدوارها النحوية والدلالية، ومن هنا تتبدّى ضرورة الوعي بالقرائن التي تُعين المتلقي على إدراك الوجه الصحيح لاستعمال الأداة داخل السياق.

وفي هذا الإطار، تحتلّ القرائن المعنوية مكانة أساسية، فهي التي تكشف العلاقات الخفية بين الأداة ومكوّنات الجملة، وتبرز الإحياءات الدلالية المقصودة، وتحدّد مسار الفهم الصحيح للنص، فالمعنى لا يتولّد من الأداة وحدها، بل من انسجامها مع السياق التركيبي والدلالي الذي ترد فيه، الأمر الذي يجعل دراسة هذه القرائن مدخلاً ضرورياً لإدراك الفروق الدقيقة بين الأنواع المختلفة للأداة النحوية الواحدة.

يأتي هذا البحث ليسلّط الضوء على طبيعة القرائن المعنوية ودورها في التمييز بين وظائف الأداة الواحدة، وتحليل آليات عملها داخل الخطاب العربي قديمه وحديثه، مع بيان نماذج تطبيقية توضّح كيفية استثمار هذه القرائن في القراءة النحوية والدلالية للنصوص.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنّها تسعى إلى كشف الدور الحاسم الذي تؤديه القرائن المعنوية في التمييز بين الأنواع المختلفة للأداة النحوية الواحدة، خاصة في ظل التداخل الدلالي والوظيفي الذي قد يعتري بعض الأدوات في الاستعمال العربي القديم والحديث، فمن خلال تحليل السياقات وإبراز الفروق الدقيقة في الدلالة، تسهم هذه الدراسة في إضاءة الجوانب العميقة لبنية الخطاب العربي، وتوفير آليات منهجية تساعد الدارس على ضبط الفهم النحوي وترسيخ القراءة التفسيرية السليمة للنصوص، كما ترفد هذه الدراسة البحث اللغوي بأداة تحليلية تعين الباحثين على التعامل مع تعدد وظائف الأدوات داخل السياق الواحد دون لبس أو اضطراب.

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة الأسئلة، وهي النحو الآتي:

1. ما القرائن المعنوية التي يعتمد عليها النحاة في تحديد نوع الأداة النحوية عند تعدد استعمالها؟
2. وكيف تسهم هذه القرائن في ضبط دلالة الأداة وتحديد وظيفتها داخل السياق؟
3. ما مظاهر التداخل الدلالي والوظيفي بين بعض الأدوات النحوية، وكيف تساعد القرائن المعنوية في فضّ هذا التداخل؟
4. وما أبرز الفروق بين القرائن المعنوية والقرائن اللفظية في عملية التمييز النحوي؟
5. إلى أي مدى يمكن اعتماد القرائن المعنوية قاعدة تحليلية لتفسير النصوص العربية القديمة والحديثة؟

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن؛ إذ تتناول الظاهرة النحوية موضوع البحث من خلال وصف استعمالات الأداة الواحدة في مختلف السياقات اللغوية، ثم تحليل القرائن المعنوية التي تسهم في تحديد نوعها ووظيفتها، كما يقوم المنهج على المقارنة بين آراء النحاة القدماء والمحدثين، للكشف عن نقاط الالتقاء والافتراق في تفسيرهم لدلالات الأداة، والوقوف على الأسس التي اعتمدها في التمييز بين أنواعها المختلفة.

لذا يعتمد هذا البحث على المصادر النحوية الأصيلة التي أرست القواعد الأولى لدراسة الأدوات في العربية، وعلى الشروح والتحقيقات اللغوية التي تناولت وظائف الأدوات ووجوه استعمالها، إضافةً إلى الدراسات الحديثة التي اهتمت بالدلالة والسياق والتأويل، ويهدف هذا التنوع في المصادر إلى تقديم رؤية متكاملة تُعين على تحليل القرائن المعنوية وتحقيق نتائج دقيقة وموضوعية، منها: الكتاب لسيبويه، والخلاصة النحوية لتمام حسان، وشرح المفصل للزمخشري لابن يعيش، اللغة العربية معناها ومبناها، لتمام حسان، ومن أسرار اللغة لإبراهيم أنيس.

وفي حدود بحثي وجدت بعض الدراسات السابقة، منها:

1. دراسة بعنوان: نظرية القرائن للدكتور تمام حسان، الدواعي، والأسس، والمقومات، المؤلف: د/ عصام تمام عبدالحميد علي، قسم اللغويات- كلية اللغة العربية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، تتميز هذه الدراسة بتركيزها على القرينة المعنوية بوصفها أداة حاسمة في التمييز بين أنواع الأداة النحوية الواحدة، بخلاف نظرية القرائن عند تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها التي جاءت إطاراً نظرياً عاماً لتفسير النظام النحوي في ضوء تكامل القرائن، ورغم التقاطع بين الدراستين في مركزية المعنى ورفض الاختصار على العلامة

الشكلية، فإن الاختلاف قائم في المجال والغاية؛ إذ إن تلك نظرية شاملة، وهذه دراسة جزئية تطبيقية تُعنى بتحليل القرائن المعنوية المميّزة بين وظائف الأداة الواحدة.

2. دراسة بعنوان "القرائن المعنوية ودورها في التحليل النحوي (دراسة تطبيقية على شعر أبي تمام الطائي)" المؤلف: د/ وحيد صفية، مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (6) العدد (4) 2020، تتميز دراستي عن هذه الدراسة بتركيزها على القرائن المعنوية بوصفها معياراً ضابطاً للتمييز بين أنواع الأداة النحوية الواحدة وبناء ضوابط تقعيدية لذلك، بخلاف دراسة "القرائن المعنوية ودورها في التحليل النحوي (دراسة تطبيقية على شعر أبو تمام الطائي)" التي تتناول القرائن المعنوية في إطار تطبيقي عام على نص شعري بعينه؛ ومن ثمّ فهذه دراسة تخصصية تقعيدية، وتلك دراسة تطبيقية نصية، رغم اشتراكهما في مركزية المعنى.

3. دراسة بعنوان: "تضافر القرائن في التحليل النحوي: سورة الناس أنموذجاً" المؤلف: ليلى ونكي فراهاني، وعيسى متقي زاده، و خليل برويني، وكبرى روشنفكر، سياقات اللغة والدراسات البينية- مؤسسة ترنيم للتنمية والإبداع، المجلد العاشر- العدد الرابع- أكتوبر 2025.

تمتاز دراستي بطابع تخصصي، إذ تحلل القرائن المعنوية بوصفها معياراً مميّزاً بين أنواع الأداة النحوية الواحدة وتبني ضوابط منهجية دقيقة لذلك، بينما تتناول هذه الدراسة تكامل القرائن في تحليل نص قرآني محدد دون تقعيد ظاهرة جزئية، وتتقاطع الدراستان في اعتماد القرائن أساساً لتفسير الظاهرة النحوية، إلا أن الأولى أكثر تحديداً وتركيزاً على القرائن المعنوية وحدها.

-المبحث الأول: مفهوم القرائن المعنوية وأسسها:

مفهوم القرائن المعنوية: يقصد بالقرائن المعنوية تلك العلاقات السياقية أو ما يُعرف في الدراسات الغربية بـ (syntagmatic relation)

التي تصل بين العناصر النحوية، فتوضح أبوابها وتبين وظائفها، وهي في جوهرها ظواهر غير لفظية كامنة في بنية التركيب، يُفهم معناها من سياق الكلام، وتساعد في تعيين الوظيفة النحوية العامة.⁽¹⁾

أسس القرائن المعنوية: تقوم القرائن المعنوية على الدلالة السياقية لكشف وظيفة الأداة وتحديد نوعها النحوي عند تعدد معانها أو تداخل استخداماتها، ويرتكز التمييز بين معاني الأداة

الواحدة على مجموعة من الأسس الدلالية التي تتجاوز الشكل اللفظي لتصل إلى المعنى العميق الذي يفرضه السياق، ومن أبرز هذه الأسس:⁽²⁾

أولاً: السياق اللغوي: وهو الذي يقوم على أنّ الكلمة المفردة لا قيمة حقيقية لها خارج موضعها؛ لأنّ معناها يتشكّل بحسب موقعها في النصّ، وارتباطها بما قبلها وما بعدها داخل التركيب.

ثانياً: سياق الحال: وهو السياق الذي يصل الصياغة اللغوية بالمقام الذي وردت فيه، أخذاً في الاعتبار الظروف والملابسات المحيطة بالنصّ، وما تقتضيه من دلالات تُسهم في توضيح المعنى، والقرينة - في هذا الإطار - تُعدّ عاملاً مساعداً في استنباط المعنى من السياق، لا أنّها السياق ذاته؛ ذلك أنّ السياق يشتمل على العلاقات السياقية التي تحددها تراكيب الجملة وكلماتها، بينما تمثّل القرينة جزءاً من هذه العلاقات، إذ تستمدّ دلالتها من موقعها في التركيب، ومن صلتها بما يحيط بها من ألفاظ داخل السياق.⁽³⁾

أقام تمام حسان نظريته على مجموعة من الأسس والمعايير التي شكّلت بمثابة مقدمات مميّدة لصياغة نظرية القرائن، ويمكن إجمال هذه الأسس في ثلاثة محاور رئيسية:

1. اجتماعية اللغة في إطار التمييز بين اللغة والكلام: يرى تمام حسان أن التمييز بين اللغة والكلام أساسٌ منهجي في دراسة الظواهر اللغوية؛ فاللغة نظام اجتماعي ثابت، في حين أن الكلام فعل فردي وسلوك استعمالي. وقد أسّس نظرية «تضافر القرائن»⁽⁴⁾، جامعاً بين اللسانيات الحديثة والتراث العربي،⁽⁵⁾ مؤكداً أن اللغة تمثل المعايير والقواعد المنظمة للكلام وأخطر الظواهر الاجتماعية الإنسانية.⁽⁶⁾

2. تعدّد أنظمة اللغة العربية وتفاعل هذه الأنظمة فيما بينها، بحيث يفيد كلّ نظام من معطيات الأنظمة الأخرى: يرى تمام حسان أن اللغة العربية منظومة عرفية من الرموز المرتبطة بنشاط المجتمع، وتتكوّن من أنظمة لغوية متكاملة⁽⁷⁾، تشمل النظام الصوتي، والشكلي، والصرفي، والنحوي، إضافة إلى أنظمة المقاطع والنبر والتنغيم، ويقوم كل نظام على معانٍ ومبانيّ وعلاقات وقيم تميّز وحداته، وتعمل هذه الأنظمة في سياق متسلسل متداخل؛ إذ تستمد المعاني النحوية مبانيها من النظامين الصوتي والصرفي⁽⁸⁾، مما يجعل الصيغة الصرفية قرينة لفظية أساسية في تحديد الأبواب النحوية، كما يتجلّى في اشتراط صيغ مخصوصة في أبواب كالمفعول المطلق، والحال، والتمييز، ونائب الفاعل.

وقد أسهم تصوّر (تمام حسان) لتعدّد الأنظمة وتكاملها في تأسيس فكرة «تضافر القرائن»، حيث شقّق المعنى إلى وظيفي ومعجمي ودلالي، وجعل المعنى الوظيفي نتاجاً للأنظمة الصوتية والصرفية

والنحوية⁽⁹⁾ مما أتاح ربط كل قرينة بنظامها الأصلي وبيان دورها في بناء الجملة. كما مكنه هذا التصوّر من إعادة تقييم مكوّنات الأنظمة اللغوية،⁽¹⁰⁾ فانتقد التقسيم الثلاثي التقليدي للكلم وعده غير كافٍ للتحليل العلمي، واقترح بدلاً منه تقسيمًا سباعيًا يقوم على ضوابط أكثر دقة، كالصيغة الصرفية والعلامة الإعرابية، بما ينسجم مع الطبيعة الاجتماعية الوظيفية للغة.⁽¹¹⁾⁽¹²⁾

3. التقسيم السباعي للكلام: اعتمد تمام حسان في بناء نظريته على مفهوم التعليق عند عبد القاهر الجرجاني، غير أنه انتقد التقسيم الثلاثي التقليدي للكلم (اسم، فعل، حرف) لافتقاره - في نظره - إلى الأسس العلمية الدقيقة، وما ترتّب عليه من إشكالات مثل اضطراب مصطلح اسم الفعل وضيق مجال القول بالنقل الوظيفي بين الأقسام.⁽¹³⁾ ويرى أن النحاة قدّموا نتائج التقسيم دون بيان معاييرها، مما أوقعهم في تردّدات اصطلاحية، كإلحاق الضمائر بالأسماء رغم بعدها عن دلالة التسمية، وهو ما كشف عن قصور هذا التقسيم.⁽¹⁴⁾

وانطلاقاً من إيمانه بأن التقسيم والتجريد ركنان أساسيان في البحث العلمي، دعا تمام إلى إعادة النظر في تقسيم الكلم وفق معايير موضوعية بعيدة عن الأحكام العفوية،⁽¹⁵⁾ فاقترح أولاً تقسيمًا رباعياً (الاسم، الفعل، الضمير، الأداة)⁽¹⁶⁾، مستنداً إلى معايير وظيفية وسياقية وصرفية واجتماعية، ثم طوّره إلى تقسيم سباعي يجمع بين المعاني والمباني معاً، وجعل التعليق النحوي أحد أسسه الرئيسة⁽¹⁷⁾. وبناءً على ذلك انتهى إلى تقسيم الكلم إلى: الاسم، الصفة، الفعل، الضمير، الخالفة، الظرف، والأداة، وعده أقدر على تجاوز أوجه القصور في التقسيم التقليدي.⁽¹⁸⁾

-المطلب الأول: مفهوم القرينة لغةً واصطلاحاً:

القرينة لغة: "وقارن الشيء الشيءَ مُقارنته وقِراناً: اقترن به وصاحبه، واقترن الشيءُ بغيره وقارنته قِراناً: صاحبتَه".⁽¹⁹⁾ "وقرنتُ الشيءَ أقرنه قرناً أي شددته إلى شيء".⁽²⁰⁾ القاف والراء والنون: أصلان صحيحان، أحدهما يدلُّ على جمع شيءٍ إلى شيء، والآخر شيءٌ يَنْتأ بِقُوَّةٍ وشِدَّةٍ، فالأول: قارنتُ بين الشَّيئين، والقِران: الحبلُ يُقرن به شيئان"⁽²¹⁾ "قرنت الشيء بالشيء وصلته، واقترن الشيء بغيره وقارنته قراناً صاحبتَه"⁽²²⁾

القرينة اصطلاحاً: مصطلح القرينة، استعمله النحاة أمثال سيبويه، وابن جني الذي يتحدث بلسان الحال "عن دلالة أو معنى الإباحة؛ لوجود قرينة حالية تدل على هذا قولهم: جالس

الحسن أو ابن سيرين، ولو جالسهما جميعاً، لكان مصيباً مطيعاً، لا مخالفاً، وإن كانت (أو) إنما هي في أصل وضعها لأحد الشيئين" تقول: جالس عمرًا أو خالدًا أو بشرًا، كأنتك قلت: جالس أحد هؤلاء ولم ترد إنساناً بعينه، ففي هذا دليلٌ أن كلهم أهلٌ أن يجالس، كأنتك قلت: جالس هذا الضرب من الناس".⁽²³⁾

"لا تبعد كثيراً من معناها اللغوي، إذ تشير إلى ذلك الترابط الذي يكون بين الكلمات بعضها مع بعض؛ لبيان ما يوصل إلى المقصود من الكلام، لفظاً كان أو معني" كما أنها تماثل (الدليل) في معناه اللغوي، إذ هو يستدل به" وكذلك القرينة يستدل بها على المراد أو المقصود.⁽²⁴⁾

-المطلب الثاني: أنواع القرائن عند النحاة (اللفظية – المعنوية – الحالية):

وقد تناول تمام حسان القرائن بأنواعها اللفظية منها والمعنوية والحالية. مبيناً دور كل نوع في عملية التحليل اللغوي والإعراب، واستمد هذه القرائن من خمسة مصادر رئيسية، هي: النظام الصوتي، والصرفي. والنحوي، ودلالة السياق، والدلالة الحالية، وعلى أساس هذه المصادر صاغ تمام حسان تصنيفه للقرائن على النحو الآتي:

أولاً: القرائن اللفظية: القرينة السياقية أو اللفظية هي دليل لغوي ينبع من عناصر النص نفسه، سواء في الجملة الواحدة أو في السياق السابق واللاحق⁽²⁵⁾، ويقوم على العلاقات السياقية بين الألفاظ لتحديد الدلالة ورفع اللبس. وقد أكد هذا المفهوم قديماً وحديثاً، إذ عدّه المحذون – كستيفن أولمان⁽²⁶⁾ – ممتداً إلى النص كله بوصفه وحدة دلالية متكاملة. وتُعدّ هذه القرينة أداة أساسية في توجيه الوظائف النحوية وكشف المعنى المقصود، وقد حصرها تمام حسان في ثماني قرائن لفظية تتضافر جميعاً في ضبط الدلالة داخل التركيب النحوي.⁽²⁷⁾

1. العلامة الإعرابية: تُعدّ العلامة الإعرابية امتداداً للنظام الصوتي يسهم في تشكيل النظام النحوي، وقد حظيت هذه العلامة بمكانة بارزة عند النحويين⁽²⁸⁾؛ إذ اعتبروها الركن الأساس في تحديد الإعراب وتمييز الوظائف النحوية.

يذهب النحاة إلى أنّ العلامة الإعرابية أسست لنظرية متكاملة أطلقوا عليها نظرية العامل، ويرى تمام حسان أنّ العلامة الإعرابية، على أهميتها، لا تنهض وحدها بتحديد المعنى ما لم تتساند معها قرائن أخرى،⁽²⁹⁾ وينسحب هذا الحكم على جميع أنواع القرائن؛ فالإعراب ليس إلا قرينة واحدة ضمن منظومة متعدّدة تشترك جميعها في صناعة الدلالة، كما أنّ العلامة الإعرابية قد تغيب أو تُقدّر أو تُحذف، فلا تصلح حينئذٍ أداة حاسمة للتمييز بين الأبواب النحوية، بل إن الضمة والفتحة والكسرة كلّ منها قد يدل على أكثر من باب، فلا تنفرد بدلالة واحدة محددة.⁽³⁰⁾

2. الرتبة: الرتبة هي وصف لمواقع الكلمات في التركيب، وتنقسم إلى:⁽³¹⁾

- رتبة محفوظة: وهي التي يمسّ الإخلال بها صحة التركيب النحوي، مثل تقدّم الموصول على صلته، والموصوف على صفته، والفعل على الفاعل، والمضاف على المضاف إليه.

- رتبة غير محفوظة: وتتناولها البلاغة؛ إذ يتعلّق بها علم المعاني بحثاً في أغراض التقديم والتأخير، مثل تقديم المبتدأ على الخبر أو الفاعل على المفعول، ومع ذلك قد تستوجب القرائن حفظ الرتبة تجنّباً للبس، كما في: "ضرب موسى عيسى" و "أخي صديقي"، حيث تساعد الرتبة في إزالة الإشكال الدلالي.

3. الصيغة: يقصد بالصيغة المبنى الصرفي للأسماء والأفعال والصفات، وهي قرينة لفظية تساعد على تحديد المعنى النحوي، وتكمل دور العلامة الإعرابية بل قد تُغني عنها أحياناً، ويقدم علم الصرف للنحو هذه القرينة من خلال صيغ تدلّ على الوظائف النحوية المختلفة؛ فالفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر ونائب الفاعل تُشترط فيهم الاسمية دون الفعلية، ففي الجملة: "زيد قائم" تتحدد صفة "قائم" بكونها ملائمة لزيد مفرداً ومذكراً، وكذلك في: "سعاد قائم" حيث تتأثر الصيغة بنوع المسند إليه وعدده.⁽³²⁾

4. المطابقة: تُعدّ المطابقة قرينة لفظية تُحكم الصلة بين أجزاء التركيب، وتعين على فهم العلاقات الدلالية داخله، وتشمل المطابقة خمسة مجالات: العلامة الإعرابية، الشخص (متكلم، مخاطب، غائب)، العدد (مفرد، مثنى، جمع)، النوع (مذكر، مؤنث)، التعريف والتنكير، فإذا اختلف شيء من هذه المطابقة فسد المعنى، مثل: "الرجلان الفاضلان تقومان"؛ إذ يجب تذكير الفعل ليطابق الفاعل الصحيح: "يقومان"⁽³³⁾

5. الربط: الربط قرينة لفظية تُظهر علاقة الإسناد، وتبرز المطابقة، وتدلّ على اتصال عنصر بآخر في التركيب، ويكون الربط بين الموصول وصلته، والمبتدأ وخبره، والحال وصاحبها، والنعوت ومنعوتاتها، والقسم وجوابه، وقد يكون الضمير وسيلة الربط، ظاهراً كما في: "زيد قام أبوه"، أو مستتراً كما في: "زيد قام".⁽³⁴⁾

6. التضام: التضام هو اقتران عنصر لغوي بعنصر آخر اقتراناً يقتضيه السياق، ويكون ذلك على صورتين:

7. التلازم: وهو اجتماع عنصرين لا يكتمل المعنى إلا بهما، ومن أمثله: اتصال الموصول بصلته، وحرف الجر بمجروره، وواو الحال بجملة الحال، كما يظهر التلازم في قوله تعالى: ﴿كَلَّمْنَا الْجَنَّتَيْنِ

ءَاتَتْ أَكْلَهَا ﴿ [الكهف: 33] حيث اقتضى السياق أن يكون اللفظ مثنى لا مفردًا ولا جمعًا ولا نكرة.

8-التنافي: وهو امتناع اجتماع عنصرين في تركيب واحد؛ فَيُعَدَّ قرينة سلبية تسهم في استبعاد أحد المعنيين عند ورود ما ينافيه، ويُلاحظ التلازم أيضًا في مثل: "محمد يذهب إلى المدرسة"؛ إذ ترتبط كلمة "يذهب" بحرف الجر "إلى" دون غيره من حروف الجر كـ"من" أو "في" لأن السياق لا يستقيم إلا به، أما في التراكيب التي تتضمن ضمائم محذوفة نحو: "زيدًا ضربته"، فإن الضمير المتصل يكفي في أداء الوظيفة النحوية والدلالية، ولا يقتضي السياق وجود ضميمة أخرى، مما ينسجم مع مفهوم التضام.⁽³⁵⁾

9.الأداة: تُعَدُّ الأداة مبنى صرفيًا يؤدي وظيفة نحوية محددة، وتمتاز بأنها لا تحمل معنى معجميًا، بل معنى وظيفيًا يقوم على التعليق، وتنقسم الأدوات إلى نوعين: أدوات تدخل على الجمل ولها- في الغالب- الصدارة، مثل "لعلَّ زيدًا قائم" في باب الترجي، وأدوات تدخل على المفردات، مثل: "ما أحسن السماء!".

ولكل أداة "ضمائم" خاصة تشترط وجود عناصر معينة بعدها، مما يجعلها قرينة متعددة الأبعاد: تؤدي معناها الوظيفي، وتحدد موقعها في التركيب، وتعمل وفق علاقات التضام مع الكلمات الأخرى، كما تتسق مع العلامات الإعرابية المصاحبة لها.⁽³⁶⁾

10.النغمة: النغمة هي الإطار الصوتي الذي يحدد نوع الجملة ويكشف معناها الوظيفي، إذ تختلف نغمة الاستفهام أو العرض عن الإثبات أو التوكيد.⁽³⁷⁾ وتعمل كبديل أدق للتقييم الكتابي في إظهار الدلالة والموقف الاجتماعي، وقد صَنَّفَ تمام حسان التنغيم من حيث النبرة على آخر المقطع (صاعدة أو هابطة) ومن حيث مدى الصوت (واسع، متوسط، ضيق)⁽³⁸⁾ حسب طبيعة الموقف. وتوضح دراسة الجملة بالاعتماد على القرائن اللفظية والمعنوية أن هذه القرائن تتكامل لتحديد المعنى النحوي بدقة، فكل قرينة تؤدي دورًا خاصًا ضمن منظومة واحدة لا يمكن الاستغناء عن أي جزء منها.⁽³⁹⁾

ثانيًا: القرائن المعنوية: هي العلاقات السياقية التي تربط بين الأبواب النحوية وتسهم في تحديد المعنى النحوي الخاص، وهي ظواهر غير لفظية تُفهم دلاليًا من طبيعة التركيب، كالدلالة على الفاعلية أو المفعولية أو الإضافة وغيرها⁽⁴⁰⁾، ويمتد أثرها إلى المعنى العام للجملة، فتساعد- مع القرائن اللفظية- في تحديد الوظيفة النحوية بدقة.⁽⁴¹⁾

1. قرينة الإسناد: هي العلاقة بين ركني الجملة- المسند والمسند إليه- لتأدية المعنى الوظيفي.⁽⁴²⁾، مثل المبتدأ والخبر أو الفعل والفاعل، وتكتمل بدعم قرائن لفظية كالعلامة الإعرابية لتوضيح الدلالة. ويبرز دور الإسناد في تحديد مواقع العناصر النحوية وفهم العلاقات بين الفعل وفاعله⁽⁴³⁾، إذ تنشأ دلالة الفعل على الفاعل من طبيعة الحدث أولاً ثم من الصياغة اللفظية، كما يظهر في الجمل الاسمية والفعلية والوصفية.⁽⁴⁴⁾

2. قرينة التخصيص: تُعدّ قرينة التخصيص قرينةً سياقيةً كبرى يتفرّع عنها عدد من القرائن الصغرى، وهي تتمثل قيماً يُضيق من عموم علاقة الإسناد بين المسند والمسند إليه، إذ تربط بين المعنى الإسنادي المستفاد من هذه العلاقة وبين طائفة المنصوبات في الجملة⁽⁴⁵⁾، وتشمل هذه الطائفة: المفاعيل الخمسة، والحال، والمستثنى، والتمييز.⁽⁴⁶⁾ وسُمّيت هذه القرينة بالتخصيص لأنّ كل واحد من هذه المنصوبات يُعدّ تخصيصاً لعموم الإسناد في الجملة، ومضيّقاً لدلالته، أمّا القرائن المعنوية أو المقيّدات المتفرّعة عن قرينة التخصيص فهي على النحو الآتي:

أ- التعددية مع المفعول به.

ب- الغائية مع المفعول لأجله، والمضارع بعد لام التعليل و"كي".

ج- المعية مع المفعول معه، والمضارع بعد الواو.

د- الظرفية مع المفعول فيه.

هـ- التأكيد والتحديد مع المفعول المطلق.

و- الملازمة مع الحال.

ز- التفسير مع التمييز.

ح- الإخراج مع المستثنى.

ط - المخالفة مع الاسم المنصوب على الاختصاص، ومع بعض المعاني الأخرى.⁽⁴⁷⁾

1. النسبة: تُعدّ النسبة قرينة كبرى شبيهة بقرينة التخصيص، وتندرج تحتها قرائن معنوية فرعية، كما اندرجت القرائن المتعددة تحت إطار التخصيص، وتُعدّ النسبة قيماً عاماً على علاقة الإسناد أو على ما يدخل ضمن نطاقها، بحيث تجعل هذه العلاقة ذات طابع نسبي، وتشمل المعاني التي تندرج تحت عنوان النسبة ما يُعرف بمعاني حروف الجر بالإضافة إلى معنى الإضافة.⁽⁴⁸⁾

2. **التبعية:** أما التبعية فهي قرينة تقوم على الربط بين عنصرين من عناصر الجملة بحيث يقفان على مستوى واحد في مقابل نواة الجملة، والمقصود بنواة الجملة هو العنصر الذي يدلّ على الحدث، سواء كان فعلاً أو وصفاً أو مصدرًا مضاعفاً أو متعدّياً.⁽⁴⁹⁾

3. **قرينة المخالفة:** وتُعدّ قرينة المخالفة أحد مظاهر استخدام القيم الخلافية؛ وقد تتحول إلى قرينة لفظية إذا كان الخلاف بين البنية وبنيتها، كما تصبح قرينة معنوية إذا كان الخلاف بين المعنى والمعنى.⁽⁵⁰⁾

ثالثاً: **القرائن الحالية:** القرينة الحالية الخارجية تعتمد على الظروف غير اللغوية المحيطة بالكلام، مثل حال المتكلم والمخاطب، والبيئة الاجتماعية والتاريخية والجغرافية، لتوضيح المعنى ودعم فهم النص.⁽⁵¹⁾ فهي تُمكن من تفسير الظواهر اللغوية ضمن سياقها الواقعي.⁽⁵²⁾ كما يظهر في أمثلة حذف المبتدأ أو ترتيب أحرف المضارعة بحسب المواقف الاجتماعية والدلالية، مؤكدة أن اللغة نشاط اجتماعي لا يُفهم بمعزل عن بيئته.⁽⁵³⁾

المطلب الثالث: دور القرائن المعنوية في توجيه الدلالة:

التوجيه الدلالي للقرائن المعنوية هو استخدام القرائن غير اللفظية لتحديد معنى الكلام وتوجيهه، خاصة في التراكيب اللغوية التي قد تحتل أكثر من معنى، فيلعب السياق دوراً حاسماً في توجيه المعنى، حيث يساعد على استنباط المعاني المقصودة والتنبؤ بها.⁽⁵⁴⁾ فالقرائن التي يحكم بدلالتها على المعنى وصحته، ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: 79]؛ أي: كل سفينة صالحة وليست كل سفينة على الإطلاق، ويُستفاد ذلك من أن الملك لا يأخذ كل سفينة بها عيب، فالمقصود هو السفن الصالحة فقط، وليس مطلق السفن.⁽⁵⁵⁾

أ. **القرينة العقلية:** هي القرينة التي يتضح معناها بالمنطق العقلي، أي ما يقرره العقل عند فهم العلاقة بين عناصر الجملة، مثل: "ومثال آخر من القرآن الكريم: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبأ: 33]، فلا يصح عقلياً أن يُسند الحكم إلى المذكور وحده، إذ يُراد بالمذكور هنا المضاف إليه مع معطوفه، فالفاعل في معنى التقدير هو المكر، لكن ليس في إعراب الحقيقة، كما في أمثلة أخرى: "رأيت الليل والنهار"، "شهدت مولدك ومولد أبيك"، فالنهار ومولد أبيك معطوفان، ولا يُعتد بهما كمفعول معه عقلياً، لعدم تحقق شرط الاتحاد في الزمن مع ما قبل الواو.⁽⁵⁶⁾ في كل هذه الحالات، العقل هو الذي يحدد الحكم على العلاقة بين عناصر الجملة، سواء أكان في الفعل والفاعل، أو في المعطوف والمعطوف عليه، أو في المفعول معه.

ب. القرينة العلمية: القرينة العلمية تعتمد على معرفة المخاطب بالعلم الضروري لتوجيه فهمه للمعنى الصحيح رغم الظاهر اللغوي. ومثال ذلك من القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بَاطِلًا وَتَعْلَمُونَ أَنَّهَا بِاطِلٌ﴾ [آل عمران: 130] فالتحريم يشمل كل صور الربا، والذكر المقيد لتوضيح الشائع فقط.

1. كما تتضافر عدة قرائن لتوضيح المعنى، مثل الشعر: "علفتها تبنًا وماءً باردًا" (57)، قرينة عقلية: تمنع عطف "الماء" على "التبن".

2. قرينة علمية: تمنع اعتبار الماء مفعولاً معه.

والجملة المقدرة: "وسقيتها ماءً" عطفت على "علفتها تبنًا".

مثال آخر: "أكرم محمد الطالبين"، (58) تتضافر ثلاث قرائن: الإعراب، الرتبة، والمطابقة العددية والجنسية، لتحديد الفاعل والمفعول. اختلاف العلامات الإعرابية في تراكيب مثل "أكرم محمد عليًا" و"أكرم عليًا محمدًا" يغيّر الدلالة، وأحيانًا تحتاج القرائن الأخرى لتفادي اللبس.

اختلاف العلامات الإعرابية يدل على اختلاف الدلالة: اختلاف العلامات الإعرابية في تركيبين مختلفين قد يدل على اختلاف الدلالة، مثل: "أكرم محمد عليًا"؛ المعنى مختلف عن "أكرم عليًا محمدًا"، وأحيانًا تكون العلامات متطابقة لفظيًا، فيحتاج تفسير المعنى إلى قرائن أخرى لتفادي اللبس. (59)

المبحث الثاني: الأداة النحوية وتعدد وجوها الدلالية:

المطلب الأول: تعريف الأداة النحوية ووظيفتها:

الأداة النحوية هي لفظة غير مستقلة في معناها، تأتي لتحديد العلاقة بين عناصر الجملة، أو تؤدي معنى خاصًا لا يظهر إلا في سياق التركيب، وهي ليست اسمًا ولا فعلًا، بل تُعد من الحروف أو ما في حكمها، وتقوم بوظائف دلالية ونحوية تؤثر في بنية الجملة ومعانيها.

يُعدّ تمام حسن من أوائل المحدثين الذين فصلوا في مصطلح الأداة، وعرفها بقوله إنها لفظة تُستعمل للتعليق بين أجزاء الجملة المختلفة (60)، ولا تعرب، وإنما تكون بالضرورة واسطة في الربط بين مكونات التركيب، ويقسم تمام حسن الأدوات إلى قسمين رئيسين:

1. الأداة الأصلية: وهي الحروف ذات المعاني، مثل حروف الجرّ والنسخ والعطف، إلى جانب أدوات الشرط والاستفهام؛ وتشمل كذلك الأدوات الظرفية التي تتصدر الجملة.

2. الأداة المحوِّلة: وتشمل الأسماء النكرات التي تُستعمل استعمال الحروف أو ممّا يُنقل عن أصله ليؤدّي وظيفة حرفية؛ مثل النواسخ الفعلية التي تنقل من و ما و أيّ إلى معاني الشرط أو الاستفهام، أو ما يُستعمل منها استعمال المصدر أو الظرف. كما أورد حسن مصطلح الأداة عند حديثه عن الكلمات التركيبية، معرّفًا إيّاها بأنها: قسم من الألفاظ التي لا تُعدّ مفردة كالحرف والأدوات والضمائر والظروف الجامدة، بل تُستعمل للدلالة على معاني عامة في السياق⁽⁶¹⁾

المطلب الثاني: ظاهرة تعدد الأنواع الدلالية للأداة الواحدة:

التعدد: ويقصد به أن تتكرر في التركيب اللغوي الواحد وظيفة نحوية واحدة، ولكن بصور لغوية مختلفة. ومن أمثلة ذلك تعدد وظيفة النعت في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ [غافر: 28]، فقد بين أبو حيان أن لكلمة رجل ثلاثة نعوت هي: مؤمن، ومن آل فرعون، ويكتم إيمانه، وهذه النعوت تمثل أنماطاً لغوية متباينة: نعت مفرد: مؤمن، ونعت شبه جملة: من آل فرعون، ونعت جملة: يكتم إيمانه، ومع هذا التنوع الشكلي تتحد الوظيفة النحوية في كون الجميع نعوتاً للمنعوت نفسه.⁽⁶²⁾

عدّ سيبويه الحرف أداة جاءت لمعنى، لا باسم ولا فعل⁽⁶³⁾، وهو ما يظهر في حديثه عن الأدوات في باب حروف الإضافة إلى المحلوف به؛ إذ يقول: وللقسم أدوات في حروف الجرّ، وأكثرها الواو ثم الباء، يدخلان على كلّ محلوف به⁽⁶⁴⁾، وهذا يدل على مساواته بين مفهوم الحرف والأداة في هذا السياق، أما الزجاجي فقد أفرد في كتابه "الإيضاح في علل النحو" باباً خاصّاً لخلافات النحاة في تحديد مفهوم الحرف وطبيعته، من دون أن يتطرق إلى لفظ الأداة⁽⁶⁵⁾، ومثله ابن عيش؛ إذ تناول في كتابه "شرح المفصل" طبيعة الحرف وحدوده، دون استعمال مصطلح الأداة أيضاً.⁽⁶⁶⁾ ويترتّب على تنوع الأداة في الموضوع الواحد تنوع في المعاني؛ فبعض هذه المعاني يظهر أثره بجلاء في فهم السياق وإدراكه، بينما يحتاج بعضها الآخر إلى مراجعة كلام القائل لتحديد مقصوده بدقّة؛ ولهذا تُورد الأداة بأسلوبها معاً للكشف عن معناها وتعيين المراد منها على الوجه الأولى، ولتحقيق أقوم أداءٍ للدلالة.⁽⁶⁷⁾

المطلب الثالث: أسباب تعدد وظائف الأداة في العربية (السياق – المقام – التركيب):

تعريف السياق لغة: مأخوذ من السوق، يقال: ساقه، يسوقه، سوقاً، وساق الإبل وغيرها يسوقها سوقاً وسباقاً، وهو سائق وسواق، شدد للمبالغة، وقد انساق وتساققت الإبل تساقاً

إذا تتابعت، وساق إليها المهر سياقاً، وساق الحديث أحسن سياق، أي جاء به على سرده، وسياق الكلام: أسلوبه الذي يجري عليه.⁽⁶⁸⁾

السياق اصطلاحاً: للسياق تعريفات عدة فقد عرفه الرازي: "بأنه كل ما يكتنف اللفظ الذي نريد فهمه من أدلة أخرى" ⁽⁶⁹⁾ وعرف " بأنه جميع القرائن اللفظية والحالية التي تسهم في فهم اللفظ أو النص".⁽⁷⁰⁾

فيتضح مما سبق أن الوظيفة السياقية للأداة هي تحديد المعنى الدقيق لها بناءً على موقعها في الجملة أو النص، وتشمل فهم دلالة الأداة في سياقات مختلفة مثل أدوات الجر أو أدوات الربط، وتتطلب فهم السياق اللغوي والنصي الذي وردت فيه، كما يمكن أن يشمل المصطلح معاني أوسع في علم السلوك، حيث يشير إلى الظروف التي تؤثر في سلوك معين. تتغير دلالة الكلمة باختلاف استعمالها، وقد نبّه «فندريس» إلى هذا المعنى بقوله: إن الكلمة لا تُحدّد بتعريفها التجريدي في القواميس فحسب، إذ إن استعمالها هو الذي يضيف عليها قيمتها التعبيرية، ويتأرجح حول معناها المنطقي، فالكلمة تستمد دلالتها من موقعها في السياق، إذ تُسهم مكونات السياق وترابط عناصره في زيادة دقة المعنى.⁽⁷¹⁾

ويرى فيرث أن المعنى لا ينكشف إلا بربط الوحدة اللغوية بسياقات متعددة⁽⁷²⁾، مؤكداً التوازي بين السياقات الداخلية والشكلية من جهة، والسياقات الخارجية المرتبطة بالموقف من جهة أخرى، وقد أخذ بسياق الحال الذي وضعه مالينوفسكي، غير أنه توسّع فيه ليشمل التحليل الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي، لتتكامل بذلك الدراسة الدلالية، ومن هنا يعدّ فيرث أن الركيزة الأساسية للدلالة تقوم على السياق، بكل ما يشتمل عليه من مشاركين في الحدث اللغوي: ماذا يقولون، وما الذي يجري حولهم، وما يحمله كل منهم من خلفيات ثقافية وتجارب سابقة، فلكل من الأصوات والنحو والمعجم سياقه الخاص، ثم يتبع ذلك التكامل النهائي الذي يثمر الدراسة الدلالية، وهو ما يطلق عليه فيرث "مصطلح علم الدلالة".⁽⁷³⁾

(المقام): أضاف الباحثون بعداً اجتماعياً لمفهوم «المقام» باعتباره شرطاً أساسياً لاكتمال الدلالة⁽⁷⁴⁾، إذ يحدد السياق الاجتماعي معنى الكلام⁽⁷⁵⁾، ويتغير المعنى بحسب المقام الذي يُقال فيه، كما في عبارة «يا سلام» أو «أهلاً بالجميلة»،⁽⁷⁶⁾ حيث تختلف الدلالة بتغير المقام، وليس بالدلالة المعجمية أو الوظيفية للكلمات نفسها⁽⁷⁷⁾ ويميز تمام حسان بين المقام والموقف؛ فالمقام أعم وأساسه اجتماعي، بينما الموقف أخص ويشمل حالات فردية مثل الدعاء أو القراءة أو

مواقف فردية كالانفعال أثناء قيادة السيارة،⁽⁷⁸⁾ المقامات الاجتماعية تشمل تبادل الكلام لحل موقف اجتماعي أو للترفيه، وموضوعاتها عادة عامة وليست مقصودة بذاتها، مثل الطقس أو السياسة، والغاية منها تيسير التواصل الاجتماعي.⁽⁷⁹⁾

الوظيفة المقامية (المقام): تقوم الوظيفة المقامية في دراسة المعنى على تحديد سياق الحال الذي يشمل المشاركين وخصائصهم⁽⁸⁰⁾، وظروف الموقف الاجتماعية، وتأثير الحدث الكلامي عليهم، وفق ما حدده فيرث لتحليل الدلالة اجتماعياً ولغوياً.⁽⁸¹⁾

كما يشدد على ضرورة تحديد البيئة الاجتماعية والثقافية للكلام، والنظر إليه كعملية مركبة تمر بمراحل متعددة تصل إلى المعنى الوظيفي المرتبط بالمقام، مع ربط الدلالة بجميع المستويات اللغوية (صوتية، صرفية، نحوية، معجمية، دلالية)، فيما يعد السياق حجر الزاوية لفهم المعنى وتفسير الكلمات، وفق ما أشار إليه أولمان وفيرث.⁽⁸²⁾

السياق التركيبي:

إنّ تناول التراكيب اللغوية بمعزلٍ عن محيطها لا يحقق الغاية المرجوة من التعبير والتواصل، ولا يُسهم في التمييز بين أنماط الأداء المختلفة؛ إذ إنّ اللغة كيان اجتماعي متجدّد، تتشكل تراكيبها بوصفها علاقاتٍ وأنساقاً داخلية تتأثر بالعوامل الخارجية المحيطة.⁽⁸³⁾ ومن ثمّ فإنّ إهمال السياق، والاكتفاء بالنظر إلى البنية السطحية للتراكيب، يفضي في كثير من الأحيان إلى اللبس والغموض. وقد أشار محمد السوسوة إلى هذا المعنى حين أكّد أن تجاهل السياق، والتعامل مع الألفاظ منعزلة عن أطرها الدلالية، يؤدي إلى الخطأ في فهم الخطاب برمته أو في بعض جوانبه.⁽⁸⁴⁾

وعند التعمق في دراسة الأدوات اللغوية من حيث تنوّع أساليبها وتعدّد مكوّناتها الدلالية، يتبيّن أن السياق اللغوي يُعدّ من أهمّ العلامات التي تُزيل الإشكال وتبدّد ما قد يعتري الخطاب من غموض، مما يساعد على وضع كل أسلوب في موضعه الملائم، وتحديد مقصوده بدقة متناهية.⁽⁸⁵⁾

التعدد التركيبي بين الأدوات المفردة:

أ. التعدد بين الفاء والواو:

كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ٨٥﴾ [التوبة: 85]

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ٥٥﴾ [التوبة: 55]

التعدد التركيبي بين الأدوات المفردة في الآيتين:

تتضمن الآيتان الكريمتان من سورة التوبة (55، 85) بنى تركيبية تتكرر فيها الأدوات وتتنوع وظائفها داخل السياق، مما يجعلها مثالاً واضحاً لظاهرة التعدد التركيبي للأدوات المفردة، ويتجلى هذا التعدد في العناصر الآتية:

1. النهي بـ "لا" في الآية الأولى: ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ﴾ وفي الآية الثانية ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾ نلاحظ الآتي:

- في الآية الأولى: وردت أداة النهي "لا" واحدة تتعلق بالفعل «تعجبك»، ويشمل النهي عنصرين: الأموال والأولاد معطوفين على بعضهما.
 - في الآية: وردت أداتان نهيتين: "لا" الأولى: مع الفعل "تعجبك" "ولا" الثانية: مع الاسم «أولادهم» على تقدير فعل محذوف أو على العطف مع تكرار الأداة لزيادة التأكيد.
- إذن وقع هنا تعدد في الأداة (لا) من حيث حضورها مرة واحدة، أو تكرارها، مما يغير التركيب ويقوّي

وهذا يُعد تعدداً تركيبياً داخل الأداة نفسها.

2. أداة الحصر "إنما" في الموضعين وردت الأداة نفسها مع اختلاف ما بعدها نحويًا:

- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا...﴾ (آية 85) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا...﴾ (آية 55) وهنا يتجلى التعدد بين أداتين دلالتين:

أ. "أن" المصدرية تفيد: "مصدرًا مؤوّلًا"، و"مجرد بيان الفعل دون دلالة على التعليل"

ب. "لِ" التعليلية: تفيد: "تعليل الفعل"، وإضافة بُعد سببي إلى الإرادة الإلهية في السياق"، هذا اختلاف في نوع الأداة، وفي وظيفتها، وفي أثرها الدلالي، داخل السياق نفسه، على الرغم من وحدة التركيب العام.

3. أداة العطف "الواو" استعملت الآيتان الواو في مواضع عدّة بين الأموال والأولاد

- بين جملة «وتزهد أنفسهم» وما قبلها، وهنا تظهر الوظيفة التركيبية المتعددة للواو:
1. واو العطف التي تربط عناصر متجاورة: الأموال والأولاد.

2. واو الحال المحتملة في قوله: ﴿وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ أي: تزهق أنفسهم في حال كونهم كافرين، وهذا أيضاً تعدد في الوظيفة النحوية للأداة (الواو) داخل سياق واحد.

إنَّ الفاء في قوله تعالى: قوله سبحانه: ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾، وهذا السياق يكشف عن طبيعة علاقتهم بأموالهم وأولادهم؛ إذ هم مولعون بها، مشغوفون بكثرتها، حتى أصبح عدم الإنفاق هو الظاهر في سلوكهم، فإن أنفقوا فإنما يفعلون ذلك على كرهٍ لا عن اختيار، مما يدل على شدة تعلقهم بالدنيا.⁽⁸⁶⁾

ومن الناحية التركيبية يظهر أنَّ الفاء تحمل دلالة الجزاء، بينما يدلّ الفعل الواقع قبلها — بوصفه فعلاً مستقبلاً — على معنى الشرط، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: 54]؛ أي إن يكن منهم ذلك، فما ذكر جزاؤهم، فكان الفاء هنا أحسن موقعاً من الواو.⁽⁸⁷⁾

ثانياً: التنوع بين الباء واللام:

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَاْمَنْتُمْ بِهِ- قَبْلَ أَنْ ءَاَذَنَ لَكُمْ﴾ [الأعراف: 123] ﴿قَالَ ءَاْمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاَذَنَ لَكُمْ﴾ [الشعراء: 49]

﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: 61]

التنوع الدلالي بين (به) و(له) العرب تستعمل:

أَمَنْ بـ: للدلالة على التصديق بالشيء والإقرار بحقيقته؛ أي التصديق بما جاء به موسى من الآيات.

أَمَنْ لـ: للدلالة على الانقياد والطاعة لصاحب القول؛ أي الميل إليه والانصياع له.

ف "أمنتم به" أي صدقتم بالمعجزة التي جاء بها موسى، "أمنتم له" أي انقدتم له واتبعتموه.

والجمع بين التعبيرين في موضعين مختلفين يزيد المعنى وضوحاً، ويُظهر تعدد جوانب القصة: تصديق السحرة لموسى، وخضوعهم له بعد أن تبين لهم الحق.

أولاً: قوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ الفرق بين (يؤمن بالله)؛ أي يتوجه إليه بالتصديق الجازم والإيمان الحق، (يؤمن للمؤمنين)؛ يصدقهم فيما يخبرون به، ويثق في أقوالهم، فاللام هنا ليست لام العبادة أو الإقرار، بل لام التصديق، جاء في البحر المحيط: أن الباء واللام هنا زائدتان، أي ليستا لمدلول مستقل، بل جاءتا لتقوية الفعل وتأكيده، والمعنى: آمنتم به - آمنتم له واحد في الدلالة.⁽⁸⁸⁾ رأي المبرّد: ذهب المبرّد إلى أنَّ اللام في قوله: {آمنتم له} هي لام إضافة، ويجري الفعل معها مجرى المصدر؛ أي كأن التعبير: إيمانكم له، فيكون التركيب أقرب

إلى الوصف بالمصدر.⁽⁸⁹⁾ اللام نائية مناب الباء (التضمين) يرى بعض النحاة أنّ اللام قد تقوم مقام الباء إذا ضُمِّن الفعل معنى فعل آخر يتعدى باللام، فكأن آمن له ضُمِّن معنى صدق له، أما آمن به فباقٍ على أصل استعماله، وهذا من باب تضمين الفعل معنى فعلٍ آخر فتبدل معه تعديته.⁽⁹⁰⁾

ثانياً: التنوع التركيبي بين الأدوات الثنائية: التنوع التركيبي بين "لا" و"لن" (لا النافية)، تدخل على الفعل المضارع وتنفيه نفياً غير مؤكد، ويظل الفعل مرفوعاً، نحو: (لا يهمل الطالب واجباته) لا: نافية غير عاملة، يهمل: فعل مضارع مرفوع بالضمة؛ أي النفي عام وغير مؤكد بزمن، (لن الناصبة) تدخل على الفعل المضارع فتنفيه نفياً مؤكداً في المستقبل، ويصبح الفعل منصوباً، نحو: (لن يهمل الطالب واجباته) لن: حرف نفي ونصب واستقبال، يهمل: فعل مضارع منصوب بالفتحة؛ أي النفي مؤكد، ومقيّد بالمستقبل.

المبحث الثالث: القرائن المعنوية المحددة لنوع الأداة:

المطلب الأول: القرينة السياقية (السباق واللاحق):

السباق لغةً: جاء في مقاييس اللغة: "السين والباء والقاف: أصل واحد صحيح يدل على التقديم"⁽⁹¹⁾

السباق اصطلاحاً: هو ما سبق من الكلام، ويتوقف فهم ما بعده عليه.⁽⁹²⁾ اللاحق لغةً: بفتح اللام مصدر لَحَقَ يَلْحَقُ لِحَاقاً، وتلاحق القوم: أدرك بعضهم بعضاً، واللاحق: كل شيء لحق شيئاً أو لحق به.⁽⁹³⁾ اللاحق اصطلاحاً: اللاحق هو عجزُ السياق؛ أي ما يلحق بآخر الكلام من قرائن مقاليّة أو حاليّة، وتتكامل هذه القرائن لتوضيح المعنى المراد.⁽⁹⁴⁾ الأداة (أل):

يشير سيبويه إلى دور السياق في تحديد دلالة تلك الأداة بقوله: "وأما الألف واللام فنحو الرجل والفرس والبعير، وما أشبه ذلك، وإنما صار معرفة لأنك أردت بالألف واللام الشيء بعينه دون سائر أمته، فإنك زعمت أنك مررت بواحدٍ ممن يقع عليه هذا الاسم، لا تريد رجلاً بعينه يعرف المخاطب، وإذا دخلت الألف واللام فإنما تذكره رجلاً قد عرفه: فتقول: الرجل الذي من أمره كذا وكذا؛ ليتوهم الذي كان عهده ما تذكر من أمره"⁹⁵ الأداة (لما)

هي أداة من أدوات السباق؛ لأنها تفيد وقوع الحدث بعد حدوث حدث آخر، أي أن ما بعدها يحدث بعد الزمن المشار إليه، لكنها تختلف عن أداة الزمن المطلق لأنها مرتبطة بالفعل الماضي، فمثال:

(لَمَّا وَصَلَ مُحَمَّدٌ، خَرَجَ عَلَيَّ). هنا حدث خروج عليّ بعد وصول محمد، أي لحقه زمنياً ولكن لغوياً تصنّف (لَمَّا) أداة سباق لأنها سبقت الفعل الثاني في الزمن.

واعتنى سيبويه بهذه الأداة فقال عنها: «ولمّا يفعلوا وفاء وقد فعل»، فهي لأقوام ينتظرون شيئاً. ومن سمّاها أشبهت قد ولما في أنها لا تفصل بينها وبين الفعل⁹⁶. وقد أشار النحاة إلى هذه الاستمرارية مؤكدين وجوب امتداد الزمن المنفي بها إلى الزمن الحاضر، بحيث يكون المعنى في الماضي وفي الحاضر معاً، دون الاختصار على أحدهما، مثل: «بهزني ورد الحديقة، ولمّا أقطف»، أي أن الفعل يشمل الماضي قبل الكلام والحاضر أثناءه.⁹⁷

الأداة (مِنْ):

تُعَدُّ (مِنْ) في كثيرٍ من استعمالاتها من الأدوات التي تفيد اللحق أو التبعية في العربية، ولا سيما إذا وردت بمعنى «من بعد» أو «من ضمن». وقد أشار سيبويه إلى هذا المعنى بقوله: «وقد تدخل (مِنْ) في موضعٍ لو لم تدخل فيه لكان الكلام مستقيماً، لكنها تُؤْتَى بها للتوكيد، وهي بمنزلة (ما)، غير أنها تجرّ لأنها حرف إضافة» ومن ذلك قولهم: «ما أتاني من رجلٍ» و«ما رأيتُ من أحدٍ»؛ إذ إن الكلام يصحّ لو حُذفت (مِنْ)، غير أنّ إدخالها جاء لتوكيد النفي، لأنّ الموضع يحتمل معنى التبعية، وكأنّ المتكلم ينفي أن يكون قد أتاه بعض الرجال أو بعض الناس، ومثل ذلك قولهم: «ويحّ من رجلٍ»، إذ أُريد به التعجب من بعض الرجال. وكذلك قولهم: «لي ملؤه من العسل»، وقولهم: «هو أفضل من زيد»؛ فالمراد تفضيله على بعضٍ لا على العموم.⁹⁸

المطلب الثاني: القرينة الدلالية (المعنى الكلي للجملة)

الدلالة لغة: «يُقَصَّدُ بالدلالة في الاصطلاح اللغوي القديم أنها مصدرُ الدليل - بالفتح أو بالكسر —»⁽⁹⁹⁾ أي ما يُستدلّ به على الشيء؛ فالدليل هو الذي يرشد إلى المقصود، ومن هذا المعنى الدعاء: يا دليلَ المتحيرين، أي يا من يهدي الحائرين إلى ما تزول به حيرتهم. ويقال: دلّه على الطريق، أي أرشده إليه ووجهه حتى يعرفه ويصل إليه⁽¹⁰⁰⁾، وتُعرّف الدلالة على الشيء بأنها إظهارُ المدلول عليه⁽¹⁰¹⁾ كما يُقال في المجاز: الدالّ على الخير كفاعله، ودلّه على الصراط المستقيم.⁽¹⁰²⁾

الدلالة اصطلاحاً: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به، العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول"⁽¹⁰³⁾ والدلالة هي: "وحدة تقوم على العلاقة المتبادلة بين عنصرين مرتبط أحدهما بالآخر ارتباطاً وثيقاً، هما الدال من اللفظ أو غير، وهو الشيء الذي إذا علم بوجوده، استدعي انتقال الذهن إلى وجود شيء آخر هو المدلول أو المعنى، وهو العنصر الثاني"⁽¹⁰⁴⁾

أما القرائن الدلالية: فهي قرائن تكشف عن المعنى المراد من اللفظ، وبيان المراد منه في النص، وبذلك يكون تعريف القرائن اصطلاحاً بأنه: الدليل الذي يصاحب النص فيكشف معناه، سواء أكان لغوياً أم حالياً أم عقلياً.⁽¹⁰⁵⁾

أما المتكلمون واللغويون فقد نظروا إلى الدلالة باعتبارها قرينة لفظية أو معنوية يُستفاد منها من خلال السياق، وقد جعلها النحاة إحدى العلل الأربع والعشرين؛ أي بمنزلة القرينة الموجبة للفهم، وفي هذا السياق يوضح ابن السراج قائلاً: ألا ترى أنك تقول: «زيدٌ اضربه» و «زيدٌ تضربه»، فإذا جاء في موضع الفعل اسمٌ فاعل، لم يصح أن تقول إلا: «زيدٌ ضاربه أنا» أو «أنت»، لأن صيغ الفعل وتصريفاته تدل على الضمير المستتر وتبين المراد منه.⁽¹⁰⁶⁾ تبين أن المتكلمين واللغويين قد توسعوا في توظيف مفهوم الدلالة بوصفه قرينة لغوية تُعين على الفهم، حتى عدّها النحاة علّة من علل النحو، لما لها من دور في توجيه الإعراب واستنباط المعاني.

للألفاظ في الاستعمال اللغوي نوعان من الدلالة:

1. **الدلالة المعجمية (الأساسية):** وهي المعنى الذي يُذكر للفظ مفردة في المعاجم، خارج أي تركيب سياقي غير أن هذا النوع من الدلالة لا يكفي وحده لتحديد المعنى المقصود بدقة.⁽¹⁰⁷⁾ نحو: كلمة (يد) في العربية تتعدد مشتقات كلمة اليد، ويختلف معناها باختلاف السياق الواردة فيه. فاليد من أعضاء الجسد، تمتد من المرفق إلى أطراف الأصابع. وتأتي اليد بمعانٍ أخرى؛ فاليد من كل شيء: مقبضه، ومنه يد السيف والسكين والفأس والرحى. وتطلق أيضاً على كُم الثوب ونحوه. كما تأتي بمعنى النعمة والإحسان، فيقال: له عليّ يد أي نعمة. وتأتي كذلك بمعنى القدرة والقوة، فيقال: يد السلطان ويد القدرة. وقد تستعمل للدلالة على الجماعة والأنصار، فيقال: هم يدٌ واحدة.¹⁰⁸

2. **الدلالة السياقية (الثانوية):** وهي الدلالة التي لا يُفهم معنى اللفظة فيها إلا من خلال موقعها في الجملة، وعلاقتها بما يحيط بها من ألفاظ داخل السياق، فالسياق هو الذي يحدد المعنى الذي

تنتقل إليه الكلمة عند اجتماعها مع غيرها في التركيب. ⁽¹⁰⁹⁾ نحو: (أحزني ضربُ زيدٍ عمرًا) (أعجبي ضربُ زيدٍ عمرًا)

فالعلامة الإعرابية وتكامل السياق البنيوي، يعملان في تناغم لتبيان معنى هذا التركيب الذي قد لا يفهم، ففي نصب (عمرًا) اتضح السياق البنيوي بأن (زيد) فاعل في المعنى، فهو الضارب عمرًا، وفي رفع (عمرًا) دل على أن (زيد) مفعول به في المعنى، فظهور العلامة الإعرابية وتعيين المعنى من خلال السياق كان له دور في درء الإبهام واللبس.

المطلب الثالث: القرينة المقامية (غرض المتكلم):

القرائن المقامية، مثل السياق ودلالة الحال، هي عناصر خارجية تُستمد من ظروف الخطاب وأحوال المتكلم والمخاطب، وأكد تمام حسان أهميتها في توجيه فهم التراكيب واستخراج معانيها ⁽¹¹⁰⁾ فهي تساعد على تبين المعنى، تخصيص العام، تقييد المطلق، وتؤثر في الظواهر النحوية كالحذف والتقديم والفصل والوصل، لتكشف عن مراد المتكلم بدقة. ⁽¹¹¹⁾

القرينة المقامية بين اللسانيات الحديثة والنحاة الأوائل: اهتمت اللسانيات الحديثة بالقرائن المقامية بوصفها عنصرًا أساسيًا في تفسير المعنى، إذ وسّعت التحليل ليشمل السياق الاجتماعي وظروف الاستعمال، وهو توجه يلتقي مع التراث اللغوي العربي الذي اعتمد منذ وقت مبكر على ملاحظة الاستعمال وسياق الكلام في التحليل النحوي والدلالي، ⁽¹¹²⁾ ومن خلال هذه المقاربات، أصبح المقام عنصرًا أساسيًا في تحليل التركيب اللغوي، وفهم دلالات ومعاني النصوص والخطابات.

• عند النحاة:

المقام عند سيبويه: يتضح أن النحاة الأوائل، وفي مقدمتهم سيبويه، لم يدرسوا اللغة دراسةً نظريةً مجردة، بل ربطوا التقعيد بالاستعمال الحي والسياق الاجتماعي، معتمدين على ظروف المقام في تفسير الظواهر اللغوية. وتعدّ القرينة المقامية حلقة وصل أساسية بين البنية اللغوية المجردة ووظيفتها التداولية، قديمًا وحديثًا. ⁽¹¹³⁾

المبحث الرابع: تطبيقات على الأدوات متعددة الوجوه

المطلب الأول: الأداة (ما): بين النفي، والاستفهام، والموصولية، والمصدرية

ما النافية: تستعمل للنفي، وتنفي حدوث الفعل أو صفة، نحو: ما حضر زيدٌ" نفي حدوث الحضور.

ما الاستفهامية: تستعمل للسؤال عن شيء غير معلوم، نحو: "ما هذا؟" للسؤال عن التعريف أو التحديد.

ما الموصولية: تستعمل للربط بين جملة وبين ما سبقها، وتشير إلى معنى "الذي/التي". نحو: "أعطيتك ما أحببت"؛ أي: أعطيتك الشيء الذي أحببت.

ما المصدرية: تأتي للدلالة على مصدر الفعل، أي تجعل الفعل في هيئة اسم، نحو: ما جاءك خيرٌ أي: مجيء ما جاءك خيرٌ، أو بمعنى المصدر: مجيء الخير.

تظهر الإشكالات الدلالية في الجمل التي ترد فيها ألفاظٌ مشتركة بين النفي وغيره، ومن ذلك لفظ "ما"؛ إذ قد تأتي نافية أو موصولة أو استفهامية. فقولك: «أنا أعلم ما لي من حق عندك» يحتمل أن تكون «ما» نافية، فيكون المعنى: أعلم أنه ليس لي حقٌ عندك، ويحتمل أن تكون موصولة، فيُفهم منه: أعلم الحق الذي لي عندك؛ فالدلالة الأولى تنفي ثبوت الحق، بينما الثانية تثبته. وكذلك قولك: "أعطيتك ما أعطيت غيرك"، فهو يحتمل النفي — أي أنه أعطاه ولم يُعط غيره — ويحتمل الموصولية، فيدل على أنه أعطاه مثل ما أعطى غيره. ومثل ذلك قولهم: "ما به داءٌ وبيل"؛ إذ يحتمل أن يكون نفيًا للداء عنه، كما يحتمل إثبات الداء على جهة البيان، أي: إن الذي به هو داءٌ وبيل.⁽¹¹⁴⁾

(ما) موصولة: هناك ألفاظٌ تصرف إلى ظاهر لفظها في اللغة وقد تصرف إلى النفي وذلك نحو: "قل" و"قلما" و"قليلاً" نحو قوله تعالى: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ۝٨٨﴾ [البقرة: 88] فهذا التعبير يحتمل معنيين: أن يُراد به النفي، أي: لا يؤمنون قليلاً ولا كثيراً، أو يُراد به إثبات إيمانٍ يسير، أي: يؤمنون ببعض الحق ثم يكفرون بما سواه.⁽¹¹⁵⁾

ونحوه أن تقول (ما جاء محمد راكباً) فهذا يحتمل إثبات المجيء لمحمد غير راكب ويحتمل نفي المجيء عنه أصلاً، قال ابن عاشور: معبراً عن العصا بـ"ما" الموصولة تذكيراً له بيوم التكليم إذ قال تعالى: ﴿وَمَا تَلْكَ بِيَمِينِكَ يُمُوسَى ۝١٧﴾ [طه: 17] ليحصل له الاطمئنان بأنها صائرة إلى الحالة التي صارت إليها يومئذ؛ ولذلك لم يقل له: "وألق عصاك"⁽¹¹⁶⁾ (ما) نافية: نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ۝٦٢﴾ [آل عمران: 62] (ما) هنا نافية تنفي وجود أي إله مع الله تعالى

المطلب الثاني: الأداة (إن): بين الشرط، والنفي، والتوكيد

الأداة "إن" تربط بين فعل الشرط وجوابه، وتدل على أن تحقق الجزاء مرتبط بحدوث الشرط مستقبلاً، سواء أتبع الفعل بمضارع أو ماضٍ. مثال: "إن قمتَ قمتُ" أي "إن تقوم أقم"، و"إن تكرمي أكرمك". كما تُستعمل أحياناً مع المعلوم المهم زمنه مثل: "إن مات زيدٌ فافعل كذا".⁽¹¹⁷⁾

(إن) تفيد النفي: قد يكون الذكر أو الحذف للفظه أثرٌ في توجيه المعنى، ففي بعض الحالات يؤدي ذكر اللفظة معنى لا يحققه حذفها، ولولا ذكرها لالتبس المعنى بمعنى آخر، مثال ذلك اللام الفارقة مع "إن" المخففة من الثقلية: إذا قلنا: "إن محمدٌ حاضر"، فإن ذكر اللام يوضح أن "إن" مخففة وليست ثقلية، والمعنى: إن محمدٌ لحاضر، أما إذا حُذفت اللام، كما في: "إنَّ محمداً حاضر"، فإن "إن" تُفهم نافية، والمعنى يصبح: ما محمد حاضر؛ ولذلك لا يصح حذف اللام إلا عند أمن اللبس، حتى لا يختلط المعنى المخفف بالمعنى النافي.⁽¹¹⁸⁾

(إن) تفيد الشرط: في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا وَإِنْ لَّمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التوبة: 58] جاءت (إن) في سياق جواب (إن) الشرطية قول: بعبيك، ويقولون: لا يقسم بالسَّوِيَّةِ، فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا فَلَمْ يَعِيبُوا، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيَّنَّ لَهُمْ لِمَنِ الصَّدَقَاتُ جَاءَتْ "إن" في قوله تعالى: ﴿إِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا وَإِنْ لَّمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ على سياق الشرط؛ وذلك لأمن اللبس، إذ إن تركيب الجملة وسياقها الدلالي لا يحتملان سوى الشرطية، فالآية تبين علاقة سببية واضحة بين العطاء والرضا من جهة، والمنع والسخط من جهة أخرى، مما يجعل «إن» هنا أداة شرط لا تتجه دلالتها إلى النفي أو التخفيف، وقد أكد المعنى الشرطي: جزم الفعلين بعدها (أعطوا – يُعطوا) وجود جواب الشرط بعدها (رضوا – يسخطون) - اقتران جواب الشرط الأول بالفاء، وهو من علامات الشرط. - السياق البلاغي الذي يعلّق الحكم على وقوع شرط أو عدم وقوعه، فأمن اللبس هنا لأن المقام لا يحتمل إلا معنى الشرط.

﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: 36]

أداة "إن" هنا شرطية لتفادي اللبس، تحدد تحقق الجزاء مرتبطاً بالشرط، كما في: ﴿وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ... إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: 36]، حيث يظهر التقابل بين الفرح عند الرحمة والقنوط عند المصيبة.

قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخَفُّوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: 54] حيث يدخل "إن" على فعلين مضارعين ويجزئهما، ويظهر جواب الشرط في الجملة الاسمية بعد الفاء.

(أن) تفيد التأكيد:

لقد تأسس الرأي الشائع الذي يرى أنَّ «أنَّ» المشددة تفيد التوكيد على اشتراط القدماء أن تُقرن هذه الأداة بما يدل على التقرير. وقد قارنوا بين «أنَّ» المشددة و«أَنَّ» المخففة، فقالوا: إِنََّّ المشددة تُفيد التوكيد، بينما لا تفيده المخففة؛ وبناءً على ذلك وجب أن تُفترن المشددة بما كان تقريراً، وأن تُقرن المخففة بما كان شكاً.⁽¹¹⁹⁾ وهذا يُشعر في نظرهم بأن التوكيد في الجملة التي تتضمن «أَنَّ» يكون على درجتين: توكيدٌ مستفاد من «أَنَّ» نفسها، وتوكيدٌ آخر تُفيده الألفاظ المصاحبة لها. وقد عبّر عباد حسن عن هذا الفهم بقوله: إنَّ «أَنَّ» مع اسمها وخبرها تُؤول بمصدرٍ معمولٍ لعاملٍ يحتاج إلى هذا المصدر، ومن ثمَّ ينبغي أن يكون ذلك العامل فعلاً كان أو غيره من الألفاظ الدالة على العلم الثابت واليقين، حتى لا يقع التعارض بين ما يدل عليه العامل وما يدل عليه ذلك المصدر المؤول.⁽¹²⁰⁾

لقد أسهم تقارب الشكل الكتابي لكلٍّ من «إِنَّ» و«أَنَّ» في نشأة القول بالأصل الواحد بينهما، ومن ثمَّ القول بوحدة الدلالة — وهي التوكيد. وإذا تأملنا مراد بعض العلماء من هذا التوكيد، وجدناه توكيداً لمضمون الجملة نفسها، وقد أوضحوا ذلك بعبارة تركيبية هو «التكرير»؛ إذ يُعدّ قول القائل: «إِنَّ زَيْدًا قائمٌ» بمنزلة تكرير الجملة مرتين، غير أنَّ هذه الصيغة أوجز من قولنا: «زَيْدٌ قائمٌ، زَيْدٌ قائمٌ». ⁽¹²¹⁾ ومع ذلك، فإن النحويين لا يعاملون الأداة «إِنَّ» و«أَنَّ» معاملة واحدة دلالية؛ فالفرق التركيبي بينهما يُعدّ عندهم فرقاً في المعنى. ف«إِنَّ» تُستعمل لتأكيد مضمون الجملة فحسب، إذ يُعزّز التوكيد ما هو ثابت دون أن يُغيّر المعنى. أمَّا «أَنَّ» فقد تُحدث تغييراً في الدلالة تبعاً لتركيبها؛ فبينما لا تُغيّر المكسورة معنى الجملة، تؤول المفتوحة إلى مصدر، وبذلك تحوّل معنى الجملة إلى مفرد.⁽¹²²⁾ وكان من المتوقع أن يؤدي هذا النظر إلى مساواة دلالية أكبر بين الأداة «إِنَّ» و«أَنَّ» غير أنهم حصروا أوجه التشابه في ظاهر الجملة الاسمية، وفي عملهما في الرفع والنصب، ودخولهما على المبتدأ والخبر. ومع هذا أشاروا إلى أنَّ «أَنَّ» المفتوحة وإن كانت بمنزلة المكسورة في العمل، فإنها تختلف عنها في المعنى؛ لأنها تُعامل معاملة الاسم، كقولهم: بلغني أنَّك منطلقٌ، أي: بلغني انطلاقك. وبذلك يتضح أن أصحاب هذا التوجّه يركزون على البنية التركيبية للأداة «إِنَّ» و«أَنَّ» ويعترفون بالفرق الدلالي بينهما، فلا يخلطون بين التوكيد والتغيير المعنوي في الجملة.

المطلب الثالث: الأداة (من): بين الشرط، والاستفهام، والموصول:

"مَنْ" اسم شرط جازم يُفيد عموم العاقل، وهي اسم مهم يدخل في دلالته كل مَنْ يتصف بالعقل من مَلَكٍ وإنسانٍ وشيطانٍ؛ نحو قولك: مَنْ يكرمك فأكرمه، وقد عملت "مَنْ" في الجزم لتضمينها معنى "إن" الشرطية التي تدل على الإيهام؛ فكما أن الشرط في "إن" يفيد احتمال الوجود والعدم، كذلك العموم في أسماء الشرط مبني على هذا الإيهام. وقد أشار ابن جني إلى أن تضمين أدوات الشرط الاسمية معنى "إن" يحقق الإيجاز؛ إذ يكفي في قولك: مَنْ يَقُمْ أَقَمَ معه أن تذكر "مَنْ" دون الحاجة إلى تعداد جميع الأفراد الذين يشملهم الحكم.¹²³

ومن شواهد استعمال "مَنْ" قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: 245] ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ [الملك: 30]

في الآيتين كلتهما الأداة «مَنْ» استفهامية.

1. ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ﴾: استفهام للترغيب والتحضيض، الفعل «يُقْرِضُ» مرفوع ولا يوجد جزم، وله معنى الطلب.
2. ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾: استفهام إنكاري، الفعل «يَأْتِيكُمْ» مرفوع ولا شرط فيه، المعنى: لا أحد يقدر على الإتيان بالماء، من الموصولية: "مَنْ" الموصولة عند النحاة هي اسم موصول يستعمل للعاقل بمعنى "الذي"، وتصل بين جملتين، وغالبًا ما تأتي في الجملة بمعنى "الذي". "و" من "الموصولة تختص، بمن يعلم نحو: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: 43] وقوله تعالى: ﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: 37] ، ولا يستعمل لغيره إلا منزلاً منزلته، نحو: ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُمْ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمُؤْمِنُ وَلَيْسَ الْغَائِبُ﴾ [الحج: 13] أو مختلطاً معه نحو: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الرعد: 15] أو مقترناً به في تفصيل عموم شملها نحو: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ [النور: 45].

نلاحظ أن: الأداة «مَنْ» تتخذ وظائف مختلفة بحسب السياق: شرطية، استفهامية، موصولة، والشرطية: تفيد العموم مع الجزم، وتشبه «إن» في معنى الاحتمال والاستفهامية: تفيد السؤال أو الترغيب أو الإنكار، ولا تدخل في الجزم، والموصولة: تصل الجمل وتحدد العاقل أو

المخصوص، ويمكن أن تختلط مع غيرها أو تفصل العموم، والسياق والقرينة هما المحددان الرئيسيان لنوع الدلالة المستفادة من «مَنْ» في الكلام والآيات.

المطلب الرابع: الأداة (قد): بين التحقيق والتقليل والتكثير

قال ابن يعيش: "يمكن أن تُستخدم "قد" في معنى "ربما" عند دخولها على الفعل المضارع، كما في قوله: "إن الكذب قد يصدق"، وتُستعمل "قد" أحياناً للتقليل مع المضارع، فهي تخفف من وقوع الحدث وتشبه في ذلك "ربما"، فالقول: "قد يصدق الكذب" أو "قد يعثر الجواد" يوحي بأن وقوع الأمر محتمل ونادر، كما نقول: "ربما صدق الكذب أو عثر الجواد"، ويعود السبب إلى العلاقة بين التقليل والتقريب؛ إذ إنَّ كل تقريب فيه نوع من التقليل، لأنه يقتصر على احتمالية وقوع الحدث. (124)

قال أبو الحين النحوي في مواضع "قد": اعلم أن لها أربعة مواضع:

1. تكون جواباً لتوقع فعلٍ، كقومٍ يتوقعون جلوس القاضي فيقول القائل: «"قد" جلس»، أو يتوقعون قيامه فيقول: «"قد" قام»، أي: "قد" كان ما كنت توقعه، وإذا كان المخبر مبتدئاً قال: «فعل فعلاً كذا وكذا»، ولا يقول: ""قد" فعل"، وربما يحذف الفعل بعد "قد" إذا كان ما قبله "قد" دل عليه كقول القائل: «يريد زيد أن يخرج، وكأن "قد"، أي: وكأنه "قد" خرج، كما قال النابغة: (أَرِفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا..... لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنَا) ، وكأن قد أراد: وكأن قد زالت.

2. وتكون بمعنى "ربما" كقولك: «"قد" يكون كذا وكذا»، و«"قد" أفعل كذا وكذا» على جهة التقليل.

3. وتكون بمعنى: "إن" هذا الفعل من عاداتي وصفتي: كما قال الهذلي: (قَدْ أَتَرْتُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ..... كَأَنَّ أُنْوَابَهُ مُجِثٌ بِفُرْصَادٍ) أراد: "أن" هذا من عاداتي وصفتي في الحرب.

4. وتكون اسماً بمعنى "حسب" كقولك: «"قد" زيد درهم»، أي: "حسبه".

(قد) التحقيق: قال الصفاقسي: "ومنها التحقيق: وحرفه "قد" مع الماضي؛ ذكر إبراهيم بن محمد الصفاقسي أنَّ من معاني الأدوات التوقُّع، ومن حروفه «قد» و«لعلَّ» ف قيل في «قد» إنها إذا دخلت على الفعل المضارع — لفظاً ومعنى — أفادت التوقُّع، وإذا دخلت على الماضي — لفظاً ومعنى، أو معنى فقط — أفادت التحقيق: نحو: قد قام زيد، وقوله تعالى: (قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ). وقيل أيضاً: إنها تدلّ على التقليل إذا كانت مع الاستقبال، وعلى التقريب إذا وردت مع الماضي. (125)

ذكر جمال الدين محمد بن علي الموزعي، المعروف بابن نور الدين، أن «قد» قد تأتي اسماً على وجهين؛ فقد تكون اسمَ فعلٍ بمعنى «يكفي»، فيقال: «قد زيداً درهم» و«قدني درهم»، أي «يكفي زيداً درهم» و«يكفيني درهم». وقد تأتي بمعنى «حسب»، ولها لغتان: لغة مبنية على السكون وهي الغالبة، فيقال: «قد زيد درهم» و«قدني درهم»، وقد جاءت النون على غير قياس لأن نون الوقاية تختص بالأفعال. ولها لغة أخرى معربة وهي قليلة، فترفع كما يرفع «حسب»، فيقال: «قد زيد درهم» و«قدي درهم»، كما يقال «حسبي». وقد ورد ذلك في قول طرفة بن العبد: أخي ثقة لا يثنني عن ضريبةٍ ... إذا قيل مهلاً قال حاجزه قدي⁽¹²⁶⁾.

وأما قول حميد الأرقط: قَدْنِي من نصر الخيبين قدي⁽¹²⁷⁾ فيفتح الباب لتأويل «قد» في الجملة الأولى بأن تكون: مرادفة لـ «حسب» على لغة البناء، واسم فعل بمعنى «يكفي». أما الجملة الثانية فتحتمل عدة أوجه؛ فقد تكون بمعنى «حسب» على لغة الإعراب، وهو ظاهر، وقد تكون بمعنى «حسب» أيضاً على لغة البناء، غير أن النون حُذفت للضرورة الشعرية، كما في قول الشاعر: «عددتُ قومي كعديد الطيس». ويجوز كذلك أن تكون اسمَ فعلٍ لم يُذكر مفعوله، وتكون الياء فيه للإطلاق، والكسر لالتقاء الساكنين.

السياق، كما في قول النابغة: «أَزَفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابَنَا... لَمَّا تَزَلْ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدْ»؛ أي: وكأن «قد» زالت. وقد أشار النحويون إلى أربعة معانٍ رئيسية لـ «قد»:

التوقع: وتكون جواباً متوقع، وهي نقيضة «ما» للنفي، ولا تُبتدأ بها إلا إذا كان جواباً متوقع قبلها. مثال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: 1] حيث توقع القوم علم حالهم عند الله. مع المضارع يكون التوقع واضحاً، كما في: «قد يقدم الحاج إلى شهر». مع الماضي يثبت أكثر النحويين، كما في قول المؤذن: «قد قامت الصلاة»، لأن الجماعة كانوا منتظرين للخبر، ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ﴾ [المجادلة: 1]؛ لأن الإجابة كانت متوقعة.

الثاني: تقريب الماضي من الحال: مثال: «قد قام زيد»، فيدل على الماضي القريب أكثر من البعيد.

التقليل: يقتضي وقوع الفعل قليلاً، مثل: «قد يصدق الكذوب»، و «قد يجود البخيل». وبعضهم يرى أنها للتحقيق في أفعال مثل: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور: 64]

الرابع: التأكيد، قاله سيبويه في قول الهذلي: قَدْ أَتَرْتُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ... كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَبَّتْ بِفَرْصَادٍ⁽¹²⁸⁾ يتضح مما تقدم أن «قد» أداة متعددة الوظائف، تتنوع دلالاتها بحسب نوع الفعل بعدها (ماضي أو مضارع) وبحسب السياق الكلامي، فهي: مع الماضي: تكون للتحقيق أو

للتقريب، ومع المضارع: تكون للتقليل أو التوقع، وقد تأتي للتكثير على التوجيه الذي ذكره سيبويه، وقد تخرج عن الحرفية لتكون اسمًا بمعنى "حسب" أو اسم فعل بمعنى "يكفي"، وبذلك تجتمع في "قد" ثلاث دوائر دلالية كبرى: التحقيق، والتقليل، والتكثير وتوزع هذه الدلالات وفق قواعد نحوية وصرفية دقيقة تفتح مجالًا واسعًا لتنوع الاستعمال في العربية.

2- الخاتمة:

بعد هذا العرض الذي تقدم عن القرائن المعنوية المميزة بين الأنواع المختلفة للأداة النحوية الواحدة، وما يتعلق بها من جوانب نحوية يمكن اختصار ما توصل إليه البحث بما يأتي:

أولاً: يتضح أن القرائن المعنوية تؤدي دورًا مهمًا في تحديد الوظائف النحوية داخل الجملة، إذ تعمل مع القرائن اللفظية على توضيح العلاقات بين عناصر التركيب وإزالة اللبس.

ثانيًا: كشفت الدراسة أن مبدأ تضافر القرائن عند تمام حسان يقوم على تكامل الأنظمة اللغوية المختلفة، بحيث يسهم كل نظام في توجيه الدلالة وتحديد المعنى المقصود.

ثالثًا: أظهرت المعالجة أن السياق اللغوي وسياق الحال يمثلان أساسًا مهمًا في فهم المعنى، إذ لا تُفهم الدلالة الحقيقية للكلمة إلا من خلال موقعها في التركيب وظروف استعمالها.

رابعًا: دلّت الأمثلة التطبيقية على أن القرائن العقلية والعلمية تسهم في توجيه الدلالة، إذ تساعد على تفسير التراكيب المحتملة وتحديد المعنى الصحيح في ضوء السياق والمعرفة.

خامسًا: يتضح أن الأداة النحوية عنصر أساسي في بناء الجملة العربية؛ إذ تقوم بوظيفة الربط بين عناصر التركيب، وتوجيه العلاقات النحوية والدلالية بما يسهم في وضوح المعنى داخل السياق.

سادسًا: كشفت الدراسة أن تعدد وجوه الأداة الدلالية يرجع إلى عوامل متعددة، من أهمها السياق اللغوي والمقام الاجتماعي والتركيب النحوي، مما يجعل دلالتها تتحدد وفق موضعها في الكلام.

سابعًا: بينت المعالجة أن القرائن السياقية – كالسباق واللاحق – تؤدي دورًا مهمًا في تحديد نوع الأداة ومعناها، إذ يُفهم المقصود منها من خلال ما يسبقها وما يلحقها في السياق.

ثامنًا: يتضح أن الأدوات في العربية مثل: ما، إن، من، قد متعددة الدلالات، وقد تأتي لمعانٍ مختلفة كالنفي والشرط والاستفهام والوصل، ويتحدد معناها الحقيقي من خلال السياق والتركيب النحوي في الجملة.

تاسعاً: كشفت الدراسة أن القرائن اللفظية والسياقية تؤدي دوراً أساسياً في توجيه دلالة الأداة.

إذ تساعد هذه القرائن في إزالة اللبس بين المعاني المختلفة للأداة الواحدة.

-المصادر والمراجع:

1. أولمان ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشهاب، (د.ط)، (د.ت).
2. حسان، تمام، البيان في روائع القرآن "دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني"، ط1، عالم الكتب، 1413هـ/1993.
3. جواد، مصطفى، رسائل في النحو واللغة، تحقيق: د/ مصطفى جواد، ويوسف يعقوب مسكوني، المؤسسة العامة للصحافة والنشر والطباعة، دار الجمهورية، بغداد، 1388هـ-1969م.
4. حسان، تمام، مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006م.
5. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلي، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجا، ط1، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر.
6. ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري، شرح الكافية في النحو، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب - القاهرة، ط1، 2010م.
7. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ت).
8. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984م.
9. ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، (1389 - 1392هـ) (1969 - 1972م).
10. ابن نور الدين، محمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب الموزعي، مصابيح المعاني في حروف المعاني، تحقيق: د/ عائض بن نافع بن ضيف الله العمري، دار المنار للطباعة والنشر، ط1، 1993.
11. الأزهرى، خالد، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.

12. الأصفهاني، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
13. الإفريقي، ابن منظور الأنصاري الرويفي، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط3 - ١٤١٤ هـ.
14. الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصححه علي عبد الباري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994 م.
15. الأنباري، أبو البركات، كمال الدين، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
16. الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1992 م.
17. الأنصاري، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (سوق)، (166/10)، وأساس البلاغة، محمد بن عمر الزمخشري، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1404.
18. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
19. الجرجاني، عبد القاهر، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: د/ كاظم بحر المرجاندار الرشيد للنشر، العراق، 1982 م.
20. الجرجاني، عبد القاهر، الرسالة الشافعية في الإعجاز ضمن كتاب دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ط1، 1992.
21. الجندي، علي، في تاريخ الأدب الجاهلي، مكتبة دار التراث، دار التراث الأول، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- 22- الزجاجة، عبد الرحمن بن إسحاق، الإيضاح في علل النحو، المحقق: مازن المبارك، دار النفائس - بيروت، ط5، 1406 هـ - 1986 م.
22. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

23. السامرائي، فاضل صالح، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.
24. السفاقسي، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، التحفة الوفية بمعاني حروف العربية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد 19.
25. السوسوة، عبد الحميد محمد، السياق وأثره في دلالة الألفاظ دراسة أصولية، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية (74) 23، 2008.
26. السيد، عبد الحميد، دراسات في اللسانيات العربية، بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية التداولية، علم النحو وعلم المعاني، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 1424هـ.
27. الشرع، عدوية عبد الجبار كريم، القرائن الدلالية للمعنى في التعبير القرآني، جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وفلسفتها - لغة، 2006م.
28. الصيدلاني، خديجة بنت عبد العزيز عطية، تعدد الدلالة للأدوات في ضوء السياق النحوي لتركيب المتساوي نموذجاً دراسة في بعض أساليب القرآن الكريم المجلة العلمية بكلية التربية بالوادي الجديد، العدد 15، 2014م.
29. العلوي، الشريف المرتضى علي بن الحسين، أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1954م.
30. الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407هـ - 1987م.
31. الفخر، الرازي، المعالم في أصول الفقه، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار عالم المعرفة، القاهرة، 1414هـ.
32. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، العين، د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
33. الكرمان، محمود بن حمزة بن نصر، أسرار التكرار في القرآن الكريم، دراسة وتحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام، ط3، 1398هـ.
34. الماضي، سامي، الدلالة النحوية في كتاب المقتضب للمبرد، مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، ط1، 2009.

35. النجار، نادية رمضان، القرائن بين اللغويين والأصوليون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2015.
36. ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.
37. بكر، محمد صلاح الدين، النحو الوصفي من خلال القرآن، مؤسسة على جراح الصباح، الكويت، (د.ت).
38. بلقاسم، بن مناح، القرينة ودورها في توجيه الإعراب، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، مجلة النص، المجلد 10، العدد 01، سنة 2024.
39. ابن علي، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1422 هـ - 2001 م.
40. ابن هشام، أبو محمد جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1996 م.
41. بوشليق، وهيبة، القرينة المقامية ودورها في توجيه المعنى عند النحاة الأوائل - مقارنة لسانية-، المجلد: 03، العدد 01، 2023 م.
42. حسان، تمام، البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، 1413 هـ - 1993 م.
43. حسان، تمام، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط1، 1420 هـ - 2000 م.
44. حسان، تمام، القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي، مجلة لسان العربي، المملكة المغربية، المجلد 11، 1974.
45. حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، ط15. (د.ت).
46. حسين، إبراهيم عوض إبراهيم، القرينة السياقية وأثرها في الحكم النحوي، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة - المجلد (80) العدد (2) يناير 2020.
47. خورشيد، بكر عبد الله، أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن، (اطروحة دكتوراه)، جامعة الموصل، العراق، 2006 م.
48. خويلد، محمد الأمين، القرائن السياقية ودورها في التحليل اللغوي، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 24(4) 2013.

49. زوين، علي، منهج البحث العلمي ببين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة 1986م.
50. سفر، سليمان معرفي، قاعدة السياق (سباقاً ولحافاً) وأثرها في التفسير دراسة تطبيقية على تفسير أبو السعود المسمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، 29(97).
51. سيبيوه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
52. شُرَّاب محمد بن محمد بن محمد حسن، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية "لأربعة آلاف شاهد شعري"، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م.
53. عباس، أحمد خضير، أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، (أطروحة دكتوراة) جامعة الكوفة.
54. عبد العزيز، وحيد الدين طاهر، النظم وتضافر القرائن ونحو النص بحث في جذور النظرية وعناصر مكوناتها، مجلة كلية الآداب.
55. عبد اللطيف، محمد حماسة، النحو والدلالة "مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، ط1، 2001م.
56. علي، عصام تمام عبد الحميد، نظرية القرائن للدكتور تمام حسان، الدواعي والأسس، والمقومات، مجلة الدراسات العربية-كلية دار العلوم-جامعة المنيا.
57. عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، ط1، 1985م.
58. فندريس، جوزيف، اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠ م.
59. ماري آن بافو، جورج إليا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2012م.
60. محمد إسماعيل بصل وفاطمة بلة، ملامح نظرية السياق في الدرس اللغوي الحديث، مجلة دراسات اللغة العربية، وأدائها، فصيلة محكمة، العدد18، 2014م.
61. وافي، عبد الواحد، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، (د.ت).

الهوامش:

- (1) خورشيد، بكر عبدالله، أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن، (اطروحة دكتوراة)، جامعة الموصل، العراق، 2006م ص45
- (2) خويلد، محمد الأمين، القرائن السياقية ودورها في التحليل اللغوي، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 24(4) 2013، ص971.
- (3) حسين، إبراهيم عوض إبراهيم، القرينة السياقية وأثرها في الحكم النحوي، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة - المجلد (80) العدد (2) يناير 2020، ص18-19.
- (4) عبدالعزيز، وحيد الدين طاهر، النظم وتضافر القرائن ونحو النص بحث في جذور النظرية وعناصر مكوناتها، مجلة كلية الآداب، ص44
- (5) اللغة العربية معناها ومبناها، مرجع سابق ص32
- (6) حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1990 ص1
- (7) اللغة العربية معناها ومبناها، مرجع سابق، ص28
- (8) مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مرجع سابق، ص58.
- (9) اللغة العربية معناها ومبناها، مرجع سابق، ص34.
- (10) اللغة العربية معناها ومبناها، ص86.
- (11) المرجع نفسه، ص86.
- (12) علي، عصام تمام عبد الحميد، نظرية القرائن للدكتور تمام حسان، الدواعي والأسس، والمقومات، مجلة الدراسات العربية-كلية دار العلوم- جامعة المنيا، ص15.
- (13) حسان، تمام، البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، 1413هـ-1993، (51/1-52).
- (14) مناهج البحث في اللغة، ص201-202.
- (15) المرجع نفسه، ص202.
- (16) مناهج البحث في اللغة، ص196.
- (17) حسان، تمام، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط1، 1420هـ-2000م، ص40.
- (18) المرجع نفسه، ص90.
- (19) الإفريقي، ابن منظور الأنصاري الرويفعي، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط3 - 1414 هـ (13/336).
- (20) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، العين، د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (5/141).
- (21) ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، (1389 - 1392 هـ) (1969 - 1972 م)، (5/76).

- (22) الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م (2181/6).
- (23) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م (184/3).
- (24) عباس، أحمد خضير، أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، (أطروحة دكتوراة) جامعة الكوفة، ص6-7.
- (25) عبداللطيف، محمد حماسة، النحو والدلالة "مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، ط1، 2001م، ص148.
- (26) أولمان ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، ص62.
- (27) البيان في روائع القرآن "دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني"، تمام حسان، ط1، عالم الكتب، 1413هـ/1993، (10/1).
- (28) مقالات في اللغة والأدب، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006م، (255/1).
- (29) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، مرجع سابق، ص259.
- (30) المرجع نفسه، ص206
- (31) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص207
- (32) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص210
- (33) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص211.
- (34) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص213.
- (35) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص216.
- (36) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص224.
- (37) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص229.
- (38) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص229
- (39) العلامة الإعرابية، محمد حماسة عبداللطيف، ص339.
- (40) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص189
- (41) خورشيد، بكر عبدالله، أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن، (رسالة دكتوراة)، 2006م ص45
- (42) الماضي، سامي، الدلالة النحوية في كتاب المقتضب للمبرد، مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، ط1، 2009، ص127.
- (43) بكر، محمد صلاح الدين، النحو الوصفي من خلال القرآن، مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت، (د.ت)، (40/2).
- (44) ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ت)، (99/3)
- (45) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص94-95.

- (46) حسان، تمام، القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي، مجلة للسان العربي، المملكة المغربية، المجلد 11، 1974، ص 42.
- (47) اللغة العربية معناها ومبناها، ص 194، 195.
- (48) المرجع نفسه، ص 201.
- (49) اللغة العربية معناها ومبناها، ص 201.
- (50) اللغة العربية معناها ومبناها، ص 201.
- (51) خضير محمد أحمد، علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم، ص 109.
- (52) الأتباري، أبو البركات، كمال الدين، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط 1، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص 48.
- (53) المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب - بيروت (129/4).
- (54) السامرائي، فاضل صالح، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط 1، 2000م ص 77.
- (55) المرجع نفسه، ص 88.
- (56) السامرائي، فاضل صالح، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط 1، 2000م ص 69.
- (57) شُرَّاب، محمد بن محمد حسن، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية " لأربعة آلاف شاهد شعري"، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط 1، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م، (312/3)
- (58) بلقاسم، بن مناح، القرينة ودورها في توجيه الإعراب، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، مجلة النص، المجلد 10، العدد 01، سنة 2024، ص 486.
- (59) المرجع نفسه، ص 486.
- (60) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص 123.
- (61) مقالات في اللغة والأدب، تمام حسان، (144/1).
- (62) بن هشام، أبو محمد جمال الديم، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1996م، (295-294/2).
- (63) سيبويه، عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، (12/1).
- (64) سيبويه، عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب (496/3).
- (65) الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، الإيضاح في علل النحو، ص 55.
- (66) بن يعيش، موفق الدين بن يعيش بن علي النحوي، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م (263-251/5).
- (67) الجرجاني، عبد القاهر، الرسالة الشافعية في الإعجاز ضمن كتاب دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ط 1، 1992، ص 575.

- (68) الأنصاري، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (سوق)، (166/10)، وأساس البلاغة، محمد بن عمر الزمخشري، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1404، ص 314، 392.
- (69) الفخر، الرازي، المعالم في أصول الفقه، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار عالم المعرفة، القاهرة، 1414هـ، ص 150.
- (70) السوسوة، عبد الحميد محمد، السياق وأثره في دلالة الألفاظ دراسة أصولية، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، (74) 23، 2008، ص 19.
- (71) فندريس، جوزيف، اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠ م، ص 235.
- (72) عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، ط 1، 1985م، ص 68.
- (73) محمد إسماعيل بصل وفاطمة بلة، ملامح نظرية السياق في الدرس اللغوي الحديث، مجلة دراسات اللغة العربية، وآدابها، فصيلة محكمة، العدد 18، 2014م، ص 5.
- (74) اللغة العربية معناها ومبناها، ص 342.
- (75) المرجع نفسه، ص 345.
- (76) المرجع نفسه، ص 344-345.
- (77) المرجع نفسه، ص 342.
- (78) المرجع نفسه، ص 343.
- (79) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط 5، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص 343.
- (80) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 337-338.
- (81) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 69.
- (82) ملامح نظرية السياق في الدرس اللغوي الحديث، محمد إسماعيل بصل وفاطمة بلة، ص 8.
- (83) السيد، عبد الحميد، دراسات في اللسانيات العربية، بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية التداولية، علم النحو وعلم المعاني، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 1424هـ، ص 140.
- (84) السياق وأثره في دلالة الألفاظ دراسة أصولية، ص 24.
- (85) الصيدلاني، خديجة بنت عبد العزيز عطية، تعدد الدلالة للأدوات في ضوء السياق النحوي لتركيب المتساوي نموذجاً دراسة في بعض أساليب القرآن الكريم، المجلة العلمية بكلية التربية بالوادي الجديد، العدد 15، 2014م، ص 203.
- (86) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصححه علي عبد الباري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1994م، (343/5).
- (87) الكرمانلي، محمود بن حمزة بن نصر، أسرار التكرار في القرآن الكريم، دراسة وتحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام، ط 3، 1398هـ، ص 97.
- (88) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1992م، (449/5) 0.

- (89)المبرد، أبي عباس، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (37/2)
- (90)العلوي، الشريف المرتضى علي بن الحسين، أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1954م، (220/2).
- (91)ابن فارس، مقاييس اللغة: (129/3).
- (92)سفر، سليمان معرفي، قاعدة السياق (سباقاً ولحاقاً) وأثرها في التفسير دراسة تطبيقية على تفسير أبو السعود المسمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، 29(97). ص26
- (93)ابن منظور، لسان العرب (الحق) (327/10)
- (94)المصدر نفسه، (112/6).
- 95 سيبويه، الكتاب، (5/2).
- 96 سيبويه، الكتاب، (176/2)
- 97 عباس حسن، النحو الوافي، (419/4).
- 98 سيبويه، الكتاب، (225/4).
- (99)الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين سابق، مادة(دل) (591/1).
- (100)ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة(دل)، (297-274/11).
- (101)جواد، مصطفى، رسائل في النحو واللغة، تحقيق: د/ مصطفى جواد، ويوسف يعقوب مسكوني، المؤسسة العامة للصحافة والنشر والطباعة، دار الجمهورية، بغداد، 1388هـ-1969م، ص38.
- (102)الزمرخشي، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998 م، ص193، مادة (دل).
- (103)الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1403 هـ - 1983 م، ص61.
- (104)الشرع، عدوية عبد الجبار كريم، القرائن الدلالية للمعنى في التعبير القرآني، جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وفلسفتها - لغة، 2006م، ص11.
- (105)المرجع نفسه، ص9.
- (106)ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت (80/1).
- (107)وافي، عبد الواحد، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، (د.ت)، ص47.
- 108 المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج2، ص1063.
- (109)زوين، علي، منهج البحث العلمي ببيان التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة 1986م، ص185.
- (110)النجار، نادية رمضان، القرائن بين اللغويين والأصوليين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2015
- (111)عبد اللطيف، محمد حماسة، النحو والدلالة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2000م، ص113.

- (112) ماري آن بافو، جورج إليا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2012م، ص197.
- (113) بوشليق، وهيبه، القرينة المقامية ودورها في توجيه المعنى عند النحاة الأوائل -مقاربة لسانية-، المجلد: 03، العدد1، 2023م، ص15.
- (114) السامرائي، فاضل صالح، الجملة العربية والمعنى، ص88-89.
- (115) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجا، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط1، (59/1) الجملة العربية والمعنى، فاضل صالح السامرائي، ص89.
- (116) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ م (260/16)
- (117) الأزهرى، خالد، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، (398/2).
- (118) السامرائي، فاضل صالح، الجملة العربية والمعنى، ص74.
- (119) الجرجاني، عبد القاهر، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: د/ كاظم بحر المرجاندار الرشيد للنشر، العراق، 1982م، (482/1).
- (120) حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، ط15. (د.ت) (644/1).
- (121) ابن علي، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م (526/4)
- (122) ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري، شرح الكافية في النحو، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب - القاهرة، ط1، ٢٠١٠ م ص52.
- 123 ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4 (د.ت)، (83/1).
- (124) ابن علي، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م (93/5).
- (125) السفاقسي، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، التحفة الوفية بمعاني حروف العربية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد19، ص64.
- (126) الجندي، علي، في تاريخ الأدب الجاهلي، مكتبة دار التراث، دار التراث الأول، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م، ص300.
- (127) الأصفهاني، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهرسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ص753
- (128) ابن نور الدين، محمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب الموزعي، مصابيح المعاني في حروف المعاني، تحقيق: د/ عائض بن نافع بن ضيف الله العمري، دار المنار للطباعة والنشر، ط1، 1993، ص325-321.

The Distinctive Semantic Cues between the Different Types of a Single Grammatical Particle

Abstract

This research aims to demonstrate the role of semantic cues in combination and their function in distinguishing between the functions of a single grammatical particle, and to reveal how verbal, semantic, and contextual cues cooperate in determining the intended meaning, consolidating the grammatical functions of structures, and eliminating ambiguity. It also seeks to highlight the importance of integration among cues in achieving an accurate reading of the Quranic text and a deeper understanding of its grammatical structure. The research problem lies in uncovering the hidden relationships between the particle and the components of the sentence, bringing to light the intended semantic nuances, and determining the correct path for understanding the text. Meaning is not generated from the particle alone, but rather from its harmony with the syntactic and semantic context in which it occurs. This makes the study of these cues an essential gateway to perceiving the subtle differences between the various types of a single grammatical particle. The study adopted the descriptive analytical comparative approach, examining the grammatical phenomenon under investigation by describing the uses of a single particle across different linguistic contexts, and subsequently deriving conclusions. The findings highlighted that the theory of cues posits that grammar is not based solely on the inflectional marker (i'rāb), but rather on a network of markers (verbal and semantic) that converge to determine the function. The study also revealed that Tammām Ḥassān's approach represents a transition from form-based grammar to function- and context-based grammar. The results of the theory confirm that semantic cues are an indispensable interpretive necessity in determining the meanings of particles, especially when their functions are multiple or ambiguous. Furthermore, the verbal cue derives its strength from the structure of the sentence, while the semantic cue relies on the nature of semantic relationships, and the situational cue on the broader context and external circumstances. The study recommends the need to expand the study of semantic cues as a critical element in determining the grammatical function of a single particle, and not to rely solely on formal or inflectional cues. It also calls for a re-reading of the grammatical heritage in light of modern semantic concepts, particularly those related to context and pragmatic meaning, in order to uncover the awareness of early grammarians regarding the importance of the semantic cue.

Keywords: Semantic Cues, Grammatical Particle, Context, Denotation/Semantics, Grammatical Orientation.